



**السفارات العربية الفارسية وأثرها في الحياة السياسية  
والحربية إبان العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين  
(6-40هـ/627-660م) دراسة تحليلية**

**إعداد**

**د. طارق أبو الوفا محمد  
عضو باتحاد المؤرخين**

**الإستشهاد المرجعي:**

طارق أبو الوفا محمد (2024). السفارات العربية الفارسية وأثرها في الحياة السياسية إبان العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين (6-40هـ / 627-660م) دراسة تحليلية. حوية كلية الآداب جامعة بني سويف. - المجلد 13. ج 3. - ص 795-852

**المستخلص:**

أدى تبادل العلاقات الدبلوماسية بين الدول إلي نشوء الحاجة إلي الاتفاق علي قواعد وتقاليدها معينة تقنن أصول التعامل بين تلك الدول عن طريق ممثلها لدي بعضها البعض، وقد تم تقنين معظم قواعد المراسم بشكلها الراهن في مؤتمر فيينا 1815م، ومؤتمر إيكس لاشابل 1818م، وأصبحت تلك القواعد الوسيلة المتفق عليها لتسهيل ممارسة العمل الدبلوماسي وتأسيس وتدعيم العلاقات الناجحة واللازمة لاستقرار المجتمع الدولي.

لذلك،،، وقع اختياري على السفارات العربية الفارسية، لعدة أسباب،، أولها: نظراً لأن دولة الفرس آنذاك إحدى القوتين العظمتين عالمياً حينئذ، وقد ترتب علي هذه السفارات تحديداً صدام عسكري قضي علي إمبراطورية الفرس نهائياً، وثانيها: لندرة الأبحاث التاريخية في هذه الفترة المبكرة من تاريخنا الإسلامي. راجياً الله التوفيق ،،،

## الكلمات الدالة:

السفارات- عهد النبوة- الخلافة الراشدة- الحياة السياسية- الحياة الحربية

## المقدمة:

أدى تبادل العلاقات الدبلوماسية بين الدول إلى نشوء الحاجة إلى الاتفاق علي قواعد وتقاليد معينة تقنن أصول التعامل بين تلك الدول عن طريق ممثلها لدى بعضها البعض، وقد تم تقنين معظم قواعد المراسم بشكلها الراهن في مؤتمر فيينا عام 1815م<sup>(1)</sup>، ومؤتمر إيكس لاشابل عام 1818م<sup>(2)</sup>، وأصبحت تلك القواعد الوسيلة المتفق عليها لتسهيل ممارسة العمل الدبلوماسي وتأسيس وتدعيم العلاقات الناجحة واللازمة لاستقرار المجتمع الدولي<sup>(3)</sup>، مما دفعني لاختيار هذا الموضوع لما له من أثر في تأصيل الدراسات الحديثة بشكل يظهر حضارة ورفي الفكر الإسلامي منذ العهد النبوي، ولذلك فقد وقع اختياري على موضوع السفارات العربية الفارسية، نظراً لأن دولة الفرس آنذاك إحدى القوتين العظمتين عالمياً حينئذ، وقد ترتب علي هذه السفارات تحديداً صدام عسكري قضي علي إمبراطورية الفرس نهائياً، مما أضفي علي الموضوع أهمية خاصة، ودفعني لاختياره ليكون محورياً رئيسياً لهذه الورقة البحثية، ونتيجة لما وجدت من دراسات سابقة في هذه الفترة فإنني سأشير إليها موضحاً اتجاهات هذه الدراسات السابقة في ترتيب زمني من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي: محمد حميد الله: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، الطبعة الخامسة، دار النفائس، بيروت- لبنان، 1405هـ / 1985م، كتاب مطبوع عن رسالة قدمها في «جامعة السوربون»

للحصول على شهادة الدكتوراه، وقد جمع فيه الوثائق السياسية الخاصة بعهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وفي أيام الخلافة الراشدة، وبلغ عددها 373 وثيقة، وطُبع في القاهرة لأول مرة سنة 1941م، إلا أن هذه الرسالة لما تضمنته من جمع للوثائق في العهد النبوي والخلفاء الراشدين في الناحية السياسية فقد حازت بقبول لدى الباحثين والناشرين مما حولها لكتاب يسهل علي الباحثين الاطلاع على هذه الوثائق، حيث أنني قد استقدت منه في تحديد تاريخ أقدم وثيقة لسفارة عربية فارسية تؤرخ لهذه الفترة الزمنية المبكرة من تاريخنا الإسلامي؛ جمال أحمد جميل نجم: أحكام الرسل والسفراء في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع -كلية الدراسات العليا- جامعة النجاح الوطنية- نابلس- فلسطين، 2008م؛ وهي رسالة فقهية تتحدث عن أحكام معاملة السفراء؛ عبد الوهاب عزام، الصلات العربية الفارسية في الجاهلية والإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، وركز فيها علي الصلات الأدبية قبل وبعد البعثة النبوية، دون غيرها؛ علاء أبو الحسن إسماعيل، السفارة عند العرب قبل الإسلام، بحث منشور في مجلة اتجاهات، بغداد، العراق، د.ت؛ رجب محمد السيد محمد كريم: الدبلوماسية السياسية في صدر الإسلام من البعثة (1-41هـ/610-662م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، كلية الآداب، جامعة دمنهور، 2019م، وهي رسالة حديثة إلا أنها تناولت الدبلوماسية السياسية خلال عصري النبوة والخلافة الراشدة بوجه عام دون التركيز على السفارات العربية الفارسية وأثرها في الحياة السياسية والحربية؛ جهاد أحمد محمود محمود إسماعيل: السفارات والرسل في عصر صدر الإسلام والخلفاء الراشدين، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، 2020م، وهي رسالة تناولت السفارات والرسل بوجه عام دون التطرق إلى أثر السفارات العربية الفارسية كسابقها.

وبعد،،، استرشدت بما ورد في هذه الدراسات بوجه عام، لكونها تناولت هذا الموضوع على العموم دون الخصوص، وإن لم تشر إلى أثر تلك السفارات في تحريك أحداث الحياة



السياسية والحربية بين الدولتين مما جعلني أمضي قدماً في هذا البحث محاولاً إلقاء الضوء على السفارات العربية الفارسية وأثرها على الحياة السياسية والحربية إبان تلك الفترة المبكرة من تاريخنا الإسلامي من خلال العناصر التالية:

التمهيد، ويتضمن:

- السفارات لغة واصطلاحاً.
- نشأة السفارات في الدولة العربية الإسلامية.
- صفات السفراء.

أولاً: السفارات العربية الفارسية في العهد النبوي:

- شخص المبعوث.
- الرسالة.
- طريقة وصول الرسالة.
- أثر الرسالة.
- أثر شخص الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) في المرسل إليهم.

ثانياً: السفارات العربية الفارسية في عهد الراشدين:

- عهد أبو بكر الصديق (رضي الله عنه).
- عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

الخاتمة: فيها أوردت ما توصلت إليه من نتائج، ثم أتبعتها بملاحق الدراسة، ثم ذيلتها

بقائمة المصادر والمراجع. والله ولي التوفيق.

## - التمهيد:

### أ- السفارات لغة واصطلاحاً:

بادئ ذي بدء،،، تجدر الإشارة إلى أن معني ومصطلح السفارة في اللغة اشتقت من (سفر) بالكسر: قيل هو الكتاب الكبير<sup>(4)</sup>، والسفرة (بالفتح): كتبة الملائكة الذين يحصون الأعمال<sup>(5)</sup>، وسميت الملائكة "سفرة" لأنهم يسفرون بين الله تعالى وبين أنبيائه (عليهم السلام)، وسموا سفرة لأنهم ينزلون بوحى الله تعالى، وبإذنه، وما يقع به الإصلاح بين الناس، فشبهوا بالسفراء الذين يصلحون بين رجلين فيصلح شأنهما<sup>(6)</sup>، والسفير: الرسول والمصلح بين القوم، والجمع سفراء<sup>(7)</sup>.

### ب- نشأة السفارات عند العرب:

كانت القبائل العربية فيما مضى وفي الباقي منها إلي يومنا الحاضر تعمل على الاتصال لتبادل المنافع ودفع الخصام بالتحكيم والمصالحة والمهادنة<sup>(8)</sup>.

عرف العرب قبل الإسلام نظام السفارة وأصول علمها بينهم وبين غيرهم من القبائل والدول المجاورة، ولما كانت حياة العرب قبل الإسلام يسودها الفوضى والاضطراب<sup>(9)</sup> ولاسيما في القرن الذي يسبق البعثة النبوية فقد اقتضت تلك الحياة الصاخبة أن ينشط السفراء وأن تنتوع مجالات سعيهم<sup>(10)</sup>، فلما جاء الإسلام اتسعت مهمة الرسل- الدبلوماسيين- في عرفنا الجديد بعد أن شملت فيما شملته العمل على إشاعة الوئام وعقد الاتفاقات وتبادل التجارة وعقد الاتفاقات الاقتصادية وغيرها<sup>(11)</sup>.

### ج- صفات السفراء:

كان للرسول (الدبلوماسيين) صفات خاصة مثل: حدة الذكاء، وسرعة البديهة وحسن التصرف، وبراعة الحديث في شتى الموضوعات بأكثر من لغة أجنبية، مع أرقى الطبقات والبيئات في المجتمع الحضاري، على أن يكون ذلك في إطار من الاستقامة وحسن التصرف، والبعد عن كل ما يشين أو يخذش السيرة، وقد جرى العرف في أحكامه القاسية على نسبة كل ما هو حسن إلي ذات الشخص الحسن، ونسبة كل ما هو سيء إلى القبيلة التي بعثت بشخص الممثل السيئ<sup>(12)</sup>، كما ينبغي أن يكون السفير على قدر كبير من الفطنة فلا يظهر تعصبه لبني جلدته على من سواهم<sup>(13)</sup>.

### أولاً: السفارات العربية الفارسية في العهد النبوي:

نشأ نظام السفارات في الإسلام تبعاً لنشأة الدعاية الإسلامية، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يتخذ وسيلة لنشر دعوته وسبيل إلي تأليف القلوب، ودستورا في علاقته العامة في الجزيرة العربية.

كان النبي (صلى الله عليه وسلم) هو المعلم الأول لسفراء المسلمين ومؤسس نظم السفارات، وواضع أصولها ومناهجها القويمة التي اتبعها خلفاؤه في سبيل تثبيت الدعوة، فبعد عقد صلح الحديبية<sup>(14)</sup> بين المسلمين ومشركي مكة سنة (627/628م) بدأ النبي (صلى الله عليه وسلم) في الدعوة إلي الإسلام بإرسال رسله لحكام النواحي والدول المجاورة<sup>(15)</sup>، وقد تفاوتت ردودهم بين العنف واللفظ،<sup>(16)</sup> فقد ورد في المصادر<sup>(17)</sup> أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قام ذات يوم على المنبر خطيباً حمد الله، وأثنى عليه وتشهد، ثم قال: " أما بعد،،،، فإني أريد أن أبعث بعضكم إلي ملوك الأعاجم، فلا تختلفوا علي كما اختلفت بنو إسرائيل علي عيسي (عليه السلام) فقال المهاجرون: والله لا نختلف عليك في شيء فمرنا وابعثنا".<sup>(18)</sup>

هكذا،، نري أن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) أراد أن يطمئن إلي وحدة الصف الداخلي وهذا يشكل دعماً للحاكم قبل أن يتوجه إلي المضي قدماً في سياسته الخارجية فبعث إلى كسرى أبرويز<sup>(19)</sup> رسالة مع عبد الله بن حذافة السهمي<sup>(20)</sup> سنة ست من الهجرة ،وبعث معه كتاباً فيه:

" بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ اللَّهِ - عز وجل- فإني رسول إلى الناس كلهم، لأنذر من كان حياً، ويحق القول على الكافرين، أسلم تسلم، فإن توليت فعليك إثم المجوس"<sup>(21)</sup>، فلما قرئ على كسرى فارس الكتاب مزقه، فبلغ الرسول(صلى الله عليه وسلم) فقال: مزق الله ملكه.

كانت تلك أول سفارة إسلامية موجهة من الرسول(صلى الله عليه وسلم) إلي كسرى فارس، وإذا ما أردت أن أتناول هذه السفارة بالتحليل أجد الآتي:

## 1- شخص السفير(المبعوث)حامل الرسالة:

أجمعت المصادر<sup>(22)</sup> على أن حامل الرسالة إلى كسرى وسفير النبي(صلى الله عليه وسلم) إليه هو عبد الله ابن حذافة السهمي<sup>(23)</sup>.

## 2- الرسالة:

لوحظ أن الرسالة مختومة في نهايتها بخاتم من الرسول(صلى الله عليه وسلم) وكان نص نقش الخاتم مكون من ثلاث كلمات هي: محمد رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، ووضعت كل كلمة في سطر<sup>(24)</sup>.

### 3- طريقة وصول الرسالة إلى كسرى:

أشار كل من الذهبي والروحي إلي أن شجاعاً أعطاهما إلي حاكم البحرين<sup>(25)</sup>، وفي رواية أخرى يشير إلي تمسك شجاع بن وهب بأن يسلم الرسالة إلى كسرى بنفسه يداً بيد، كما شرح مراسم استقباله<sup>(26)</sup>، وذكر أيضاً أن كسرى مزق الكتاب قبل أن يتم قراءته، وحنق على السفير، ثم بحث عنه بعد ذلك فلم أنه قد غادر فارس<sup>(27)</sup> إلا أنه من الثابت من خلال إجماع المصادر أن حامل الرسالة هو عبد الله بن حذافة السهمي وأنه سلمها إلى كسرى يداً بيد<sup>(28)</sup>.

### 4- أثر الرسالة على كسرى:

كان للرسالة أثران على كسرى أولهما: وقتي انفعالي، فقد قام بتمزيق الرسالة<sup>(29)</sup>، والثاني: التصرف بصلف وغرور، فلم يكتف بتمزيق الرسالة بل قرر القبض على شخص المرسل وهو الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، وكان من الطبيعي إن كانت الرسالة قدمت عن طريق حاكم البحرين أن يكلفه كسرى بذلك، إلا أنه من الثابت تاريخياً أن كسرى قد كلف حاكم اليمن من قبله وهو: باذان<sup>(30)</sup> بذلك، وكتب إليه رسالة يقول له فيها: "أن ابعث إلي هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين من عندك جليدين، فليأتياي به"<sup>(31)</sup>، فبعث باذان قهرمان<sup>(32)</sup> له يدعي: "بابويه"، وكان كاتباً حاسباً بكتاب فارس وبعث معه رجلاً من الفرس يقال له "خرخسره"، وكتب معهما إلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يأمره أن ينصرف معهما إلي كسرى، وقال لبابويه: ائت بلد هذا الرجل، وكلمه واتني بخبره<sup>(33)</sup>، فخرجا حتى قدما الطائف<sup>(34)</sup> فوجدا رجالاً من قريش بنخب من أرض الطائف فسألهم عنه، فقالوا: هو بالمدينة، واستبشروا بهما وفرحوا، وقال بعضهم لبعض: أبشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك، كفيتم الرجل<sup>(35)</sup>، فخرجا حتى قدما على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فكلمه بابويه فقال: إن شاهنشاه ملك الملوك كسرى قد كتب إلي الملك باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك، وقد بعثني إليك لتتطلق معي، فإن فعلت كتب فيك إلي ملك الملوك ينفعك ويكفه عنك، وإن أبيت فهو من قد



علمت! فهو مهلك ومهلك قومك، ومخرب بلادك<sup>(36)</sup>، فقال (صلى الله عليه وسلم) لهما: أرجعا حتى تأتياي غداً، وأتي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الخبر من السماء أن الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين في شهر جمادى الأولى من سنة سبع (7هـ) لست ساعات مضت منها<sup>(37)</sup>، فدعاهما (صلى الله عليه وسلم) فأخبرهما، فقالاً: هل تدري ما تقول؟! إنا قد نعمنا عليك ما هو أيسر من هذا، أفنكتب هذا عنك، ونخبره الملك! قال (صلى الله عليه وسلم): نعم،، أخبراه عني، وقولا له: إن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ كسرى، وينتهي إلي منتهي الخف والحافر، وقولا له: إنك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يديك، وملكتك على قومك من الأبناء<sup>(38)</sup>، ثم أعطي خرخره "منطقة"<sup>(39)</sup> فيها ذهب وفضة كان أهداها له بعض الملوك، فخرجا من عنده حتى قدما على باذان فأخبراه الخبر، فقال: والله ما هذا بكلام ملك، وإني لأري الرجل نبيا كما يقول، ولننتظرن ما قد قال، فلئن كان هذا حقا إنه لنبي مرسل، وإن لم يكن فسنري فيه رأينا<sup>(40)</sup>، فلم ينشب باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه: "أما بعد،،، فإني قد قتلت كسرى ولم أقتله إلا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل أشرفهم وتجميدهم<sup>(41)</sup> في ثغورهم، فادا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك، وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب فيه إليك فلا تهجه حتى يأتيك أمري فيه<sup>(42)</sup>، فلما انتهى كتاب شيرويه إلى باذان قال: "إن هذا الرجل لرسول (صلى الله عليه وسلم)"، فأسلم وأسلمت الأبناء معه من فارس ممن كان منهم باليمن<sup>(43)</sup>.

## 5- أثر شخصية الرسول في مبعوثي الفرس:

من خلال الروايات السابقة يتضح لنا مدي الأثر الذي جلبته تلك الرسالة على الأحوال السياسية لحكومة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الناشئة في المدينة حيث كلف كسرى عامله باذان حاكم اليمن أن يرسل من قبله من يأتيه بالرسول (صلى الله عليه وسلم) وأشارت الرواية إلى فرح قريش بذلك.

ومن خلال ما دار بين مبعوثي باذان مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) نجد أن المبعوث من قبل باذان كلم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بلهجة الواثق من حاكمه باذان ومن سيده كسرى، ونجد أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) يحاول صرفه إلي ما هو أهم، إلي تعديل هيئته، وهو في هذا الموقف يدعوها إلي عبادة الله الواحد الأحد، وطلب منهما التمهّل للغد، وفي الغد أخبرهما بمقتل كسرى، ويأمره بالعودة لإخبار باذان بذلك، وأعطى تابعه خرخره هدية من ذهب وفضة كانت قد أهديت إليه من الملوك تأليفاً لقلبه ولدعوته بشكل لطيف إلي الدخول في الإسلام، وقد أثرت تلك الهدية في نفسية هذا الرجل وقد عرف بنوه بها<sup>(44)</sup> أما بابويه فقد أثرت شخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) في نفسه فنقل ذلك إلي باذان بقوله: ما كلمت رجلاً قط أهيب عندي منه، فقال له باذان: هل معه شرط؟ قال: لا<sup>(45)</sup>، وقد تأكّد ما أخبر به الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقد أتت إلي باذان رسالة من شيرويه بن أبرويز يخبره بعدم تتبع الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكانت تلك الرسالة سبباً في إسلام باذان وقومه.

هكذا،، كانت سفارة عبد الله بن حذافة السهمي، التي بعثه بها الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليدعو كسرى فارس سبباً في إسلام أهل اليمن الذين شكلوا بإسلامهم امتداداً طبيعياً لدولة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في دولة جزيرة العرب<sup>(46)</sup>.

### ثانياً: السفارات العربية الفارسية في عهد الخلفاء الراشدين:

بعد انتقال النبي (صلى الله عليه وسلم) إلي الرفيق الأعلى في الثاني عشر من ربيع الأول (11هـ/6 يونيو 632م) تمت البيعة لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه) بالخلافة<sup>(47)</sup>.

## أ- عهد أبي بكر (رضي الله عنه) (11-13هـ/632-634م):

عمل أبو بكر منذ الوهلة الأولى على الدعوة إلى الإسلام وإكمال ما بدأه الرسول (صلى الله عليه وسلم) فأنفذ جيش أسامة<sup>(48)</sup> وقضي على المرتدين<sup>(49)</sup> وقرر الجهاد فأرسل كتابا إلى ولاية الأمصار يدعوهم فيه إلى ذلك<sup>(50)</sup> وبدأ بجهاد الفرس فأرسل خالد بن الوليد (رضي الله عنه)<sup>(51)</sup> إلى العراق سنة 12هـ/633م، وعندما توجه خالد إلى العراق أراد قبل أن يدخل مع الفرس في حرب ضارية أن يرسل إليهم خطابا مع أحد مبعوثيه "كمبعوث عسكري" خطاباً يدعوهم فيه إلى الإسلام ويحذرهم عاقبة عدم الطاعة وفي نفس الوقت يهددهم من أجل بث روح الهزيمة النفسية في نفوس ساسة وقادة فارس، فأرسل إليهم كتاباً وجهه إلى أمراء كسرى بالمدائن<sup>(52)</sup>، ومرازبه ووزرائه يقول فيه: "من خالد بن الوليد إلى مرازبة أهل فارس، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد،،، فالحمد لله الذي فض خدمكم، وسلب ملككم، ووهن كيدكم، وأن من صلي صلاتنا واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلكم المسلم الذي له مالنا وعليه ما علينا، أما بعد فإذا جاءكم كتابي فابعثوا إلي بالرهن، واعتقدوا مني الذمة، وإلا فوالذي لا إله غيره لأبعثن إليكم قوما يحبون الموت كما تحبون أنتم الحياة"، فلما قرءوا الكتاب أخذوا يتعجبون منه<sup>(53)</sup>، وكان ذلك بداية الأثر النفسي الذي أراده خالد بن الوليد بهم، حيث يتضح لنا من هذه الرسالة عدة أمور منها:

- 1- صمت المصادر عن ذكر اسم السفير العسكري الذي حمل الرسالة من قبل خالد بن الوليد إلى البلاد الفارسية.
- 2- ثقة خالد بن الوليد في نفسه وجيشه.
- 3- حرص خالد بن الوليد على عدم القتال حقنا لدماء الفريقين.
- 4- ترغيبه إياهم في الصلح.

إلا أن الفرس آثروا القتال ولم يعرفوا هذه السفارة اهتماماً فكانت نتيجة ذلك هزيمتهم في معركة الأبله<sup>(54)</sup>، واجتاح خالد العراق، وبعد أن تم له السيطرة على الحيرة<sup>(55)</sup>، أراد التقدم إلي لقاء الفرس في الأنبار<sup>(56)</sup>.

أراد خالد بن الوليد (رضي الله عنه) أن يتقدم إلي الفرس وأن يحذرهم من نفسه بعد ما صدهم مرارا، وعرفوا حدته، ويمن نقيبته لعل منهم من يثوب إلي رشده ويعاوده عقله فيعطي بيده فيأمن ويأمن قومه، كما أراد أن يمرر عيشهم ويحل عزائمهم كما فعل بهم ذلك في الأبله فبعث<sup>(57)</sup> إليهم بكتابين هما أشد من الصواعق وأمر على أنفسهم من كل ما لاقوه منه: أحدهما للخاصة والآخر للعامة، وقال لمرة الحيري حين بعثه لملوك فارس: اذهب إليهم فلعن الله أن يمر عيشهم أو يسلموا أو ينيبوا، وهذا نص كتاب الخاصة:

" بسم الله الرحمن الرحيم، من خالد بن الوليد (رضي الله عنه) إلي ملوك فارس، أما بعد فالحمد لله الذي حل نظامكم ووهن كيدكم وفرق كلمتكم ولو لم يفعل ذلك بكم كان شراً لكم، فادخلوا في أمرنا ندعكم وأرضكم ونجاوزكم إلي غيركم وإلا كان ذلك وانتم كارهون على غلب على أيدي قوم يحبون الموت كما تحبون الحياة"<sup>(58)</sup>.

من خلال هذه الرسالة يتضح لنا التالي:

- 1- اختيار خالد بن الوليد السفير الذي أرسله إليهم، وإن اسمه مرة لعلمه أن قوم فارس يتطيرون وقد علم ذلك من خلال مبعوث باذان إلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)<sup>(59)</sup>.
- 2- ذكر خالد بن الوليد قادة الفرس بالهزائم التي حلت بهم ليفت من عضدهم.
- 3- عرض خالد عليهم الصلح ورجبهم فيه وحذرهم من عدم لقائه.
- 4- أخبرهم أنه في حالة قبولهم الصلح سيترك بلادهم لهم.

أما الرسالة الثانية،،، التي بعث بها إلى العامة فقد وجه بها رجلاً يسمى "هزقيل"، وقال لهزقيل حين وجه به إلى المرابذة: اللهم أزهِق روحهم، وهذا نص كتابهم:

"بسم الله الرحمن الرحيم، من خالد بن الوليد إلي مرابذة فارس أما بعد،،، فأسلموا تسلموا وإلا فاعتقدوا مني الذمة وأدوا الجزية، وإلا فقد جئتمكم بقوم يحبون الموت كما تحبون شرب الخمر" (60).

ويتضح من خلال نص الرسالة القصيرة الموجزة الآتي:

- 1- اختيار خالد بن الوليد للسفير الذي بعثه إليهم "هزقيل" وهو نصراني.
- 2- آثار خالد الرأي العام ليؤلبهم على القادة والساسة.
- 3- حذرهم خالد من عدم لقائه ورغبتهم في الصلح.
- 4- أخبرهم أن جنود المسلمين يحبون الموت كحب الفرس للخمر والملذات.
- 5- قد كان لهذه الرسالة أثرها، وفي الوقت الذي كان يمزح فيه المسلمون فيما دون دجلة، كان أهل فارس بموت أردشير مختلفين في الملك، مجتمعين على قتال خالد متساندين والمسلمون يمزحون ما دون دجلة<sup>(61)</sup>، وقد أدى حشد خالد لقواته إلى انتصاره في هذه المعركة، وتم له فتح الأنبار وصالحهم<sup>(62)</sup>، هكذا كان خالد بن الوليد القائد الأول لجيوش المسلمين في العراق في عهد أبي بكر (رضي الله عنه) أول من أرسل سفارات عسكرية إلى الفرس.

ب- عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه):

بويح له يوم مات أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)<sup>(63)</sup> فكان أول ما عمل به عمر (رضي الله عنه) أن ندب الناس مع المثني بن حارثة الشيباني إلى أهل فارس قبل صلاة الفجر<sup>(64)</sup>، وقاد المثني الجيش الإسلامي في المعارك ضد الفرس في العراق إلى أن استشهد

فخلفه سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه)<sup>(65)</sup>، وفي أثناء قيادته وقعت سفارات بين العرب والفرس كان أهمها في عام 14هـ/635-636م حيث أرسل سعد وفداً من العرب إلى مقابلة يزيدجرد الثالث ملك الفرس يدعونه إلى الإسلام، وقد ذكر لنا الطبري أسماءهم<sup>(66)</sup>، ثم ذكر أخبار هذه السفارة فقال: "خرجوا من العسكر حتى قدموا المدائن احتجاجاً ودعاة ليزدجرد<sup>(67)</sup>، فطلبوا رستم<sup>(68)</sup>، فانتهوا إلي باب يزيدجرد، فوقفوا على خيول عروات معهم جنائب وكلها صهال، فاستأذنوا فحبسوا، وبعث يزيدجرد إلي وزرائه، ووجوه أرضه يستشيرهم فيما يصنع بهم، وسمع بهم الناس، فحضروهم ينظرون إليهم، وعليهم المقطعات والبرود<sup>(69)</sup>، وفي أيديهم سياط دقاق، وفي أرجلهم النعال، فلما اجتمع رأيهم، أذن لهم فـأدخلوا عليه، وثاب إليهم الناس ينظرون إليهم، وخیلهم تخبط ويـوعد بعضها بعضاً، وجعل أهل فارس يسوءهم ما يرون من حالهم وحال خيلهم، فلما دخلوا على يزيدجرد أمرهم بالجلوس، وكان سيء الأدب، فكان أول شيء دار بينه وبينهم أن أمر الترجمان بينه وبينهم فقال: " سلهم ما يسمون هذه الأردية (جمع الرداء)؟ فسأل النعمان، وكان على الوفد: ما تسمي رداءك، قال: البرد، فتطير وقال (بردهجان)، وتغيرت ألوان الفرس، وشق عليهم ذلك، ثم قال: سلهم عن أحذيتهم، فقال: ما تسمون هذه الأحذية، فقال: النعال، فعاد لمثلها، فقال: (نالها ناله) في أرضنا، ثم سأله عن الذي في يده فقال: سوط، والسوط بالفارسية الحريق، فقال: أحرقوا فارس، أحرقهم الله، وكان تطيره على أهل فارس، وكانوا يجدون من كلامه<sup>(70)</sup>، ثم قال الملك للترجمان: سلهم ما جاء بكم؟ وما دعاكم إلي غزونا والولوع ببلادنا، أمن أجل أنا تشاغلنا عنكم، اجترأتم علينا! فقال لهم النعمان بن مقرن<sup>(71)</sup>: " إن شئتم أجبت عنكم، ومن شاء أثرتة، فقالوا: بل تكلم، وقالوا للملك: كلام هذا الرجل كلامنا، فتكلم النعمان فقال: " إن الله رحمناً فأرسل إلينا رسولاً يدلنا على الخير ويأمرنا به، ويعرفنا الشر وينهانا عنه، ووعدنا على إجابته خير الدنيا والآخرة، فلم يدع إلي ذلك قبيلة إلا صاروا فرقتين: فرقة تقاربه، وفرقة تباعده، ولا يدخل معه من العرب في دينه إلا الخواص،

فمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث، ثم أمر أن ينبذ إلي من خالفه من العرب، وبدأ بهم وفعل، فدخلوا معه جميعا على وجهين: مكره عليه فاغتبط، وطائع أتاه فازداد، فعرفنا جميعا فضل ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة والضيق، ثم أمرنا أن نبدأ بمن يلينا من الأمم فندعوهم إلي الإنصاف، فنحن ندعوكم إلي ديننا وهو دين حسن الحسن، وقبح القبيح كله، فإن أبيتم، فأمر من الشر فهو أهون من آخر شر منه الجزاء، فإن أبيتم، فالمناجزة، فإن أجبتهم إلي ديننا خلفنا فيكم كتاب الله، وأقمناكم عليه على أن تحكموا بأحكامه، ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم وإن اتقيتمونا بالجزاء قبلنا ومنعناكم وإلا قاتلناكم."

قال: فتكلم يزدجرد فقال: إني لا أعلم في الأرض أمة كانت أشقي ولا أقل عددا ولا أسوأ ذات بين منكم، وقد كنا نوكل بكم قري الضواحي فيكفونكم، لا تغزوكم فارس ولا تطعمون أن تقوموا لهم، فإن كان عددكم كثر، فلا يغرنكم منا، وإن كان الجهد دعاكم فرضنا لكم قوتا إلي خصبكم، وأكرمنا وجوهكم، وكسوناكم وملكنا عليكم ملكا يرفق بكم، فأسكت القوم، فقام المغيرة بن شعبة فقال: أيها الملك إن هؤلاء رعوس العرب ووجوههم وهم أشراف يستحيون من الأشراف، وإنما يكرم الأشراف الأشراف، ويعظم حقوق الأشراف الأشراف، ويفخم الأشراف الأشراف، وليس كل ما أرسلوا به جمعه لك، ولا كل ما تكلمت به، أجابوك عيه، وقد أحسنوا ولا يحسن بمثلهم إلا ذلك، فجاؤني لأكون الذي أبلغك، ويشهدون على ذلك، إنك قد وصفتنا صفة لم تكن بها عالما، فأما ما ذكرت من سوء الحال فما كان أسوأ حالا منا، وأما جوعنا فلم يكن يشبه الجوع، كنا نأكل الخنافس والجعلان والعقارب والحيات فنري ذلك طعاما، وأما المنازل فإنما هي ظهر الأرض ولا نلبس إلا ما غزلنا من أوبار الإبل وأشعار الغنم، ديننا أن يقتل بعضنا بعض، ويغير بعضنا على بعض، وإن كان أحدنا ليدفن ابنته وهي حية كراهية أن تأكل من طعامنا، فكانت حالنا قبل اليوم على ما ذكرت لك، فبعث الله إلينا رجلا معروفا نعرف نسبه ونعرف جاهه ومولده، فأرضه خير أرضنا وحسبه خير أحسابنا، وبيته أعظم

بيوتنا، وقبيلته خير قبائلنا وهو بنفسه كان خيرنا في الحال التي كان فيها أصدقنا وأحلمنا فدعانا إلي أمر فلم يجبه أحد، وأول ترب كان له الخليفة من بعده، فقال وقلنا، وصدق وكذبنا، وزاد ونقصنا، فلم يقل شيئاً إلا كان، فقذف الله في قلوبنا التصديق له وإتباعه، فصار فيما بيننا وبين رب العالمين، فما قال لنا فهو قول الله، وما أمرنا الله، فقال لنا إن ربكم يقول: إني أنا الله وحدي لا شريك لي كنت إذ لم يكن شيء وكل شيء هالك إلا وجهي، وأنا خلقت كل شيء وإلي يصير كل شيء، وإن رحمتي أدرتكم، فبعثت إليكم هذا الرجل لأدلكم على السبيل التي بها أنجيكم بعد الموت من عذابي، ولأحلکم داري دار السلام فنشهد عليه أنه جاء الحق من عند الحق، وقال: من تابعكم على هذا فله مالكم، وعليه ما عليكم، ومن أبي فاعرضوا عليه الجزية ثم امنعوه مما تمنعون منه أنفسكم، ومن أبي فقاتلوه، فإنا الحكم بينكم، فمن قتل منكم أدخلته جنتي، ومن بقي منكم أعقبته النصر على من ناواه، فاختر إن شئت الجزية عن يد وأنت صاغر، وإن شئت فالسيف أو تسلم فتجني نفسك فقال: أتستقبلني بمثل هذا، فقال: ما استقبلت إلا من كلمني غيرك لم استقبلتك به، فقال: لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكم: لا شيء لكم عندي، وقال: أنتوني بوقر من تراب فقال: احمלוه على أشرف هؤلاء، ثم سوقوه حتى يخرج من باب المدائن،" ارجعوا إلي صاحبكم فأعلموه إني مرسل إليكم رستم حتى يدفنكم ويدفنه في خندق القادسية<sup>(72)</sup> وينكل به وبكم من بعد ثم أورده بلادكم حتى أشغلكم في أنفسكم بأشد مما لكم من سابور"<sup>(73)</sup>، ثم قال: من أشرفكم؟ فسكت القوم، فقال عاصم بن عمرو، وافتأت ليأخذ التراب: أنا أشرفهم، أنا سيد هؤلاء، فحملنيه، فقال: أكذاك؟ فقال: نعم فحملة على عنقه، فخرج به من الإيوان والدار حتى أتى راحلته فحملة عليها، ثم انجذب في السير، فأتوا به سعد وسبقهم عاصم، فمر بباب قديس فطواه فقال: بشروا الأمير بالظفر ظفرنا إن شاء الله، ثم مضي حتى جعل التراب في الحجر ثم رجع، فدخل على سعد فأخبره الخبر فقال: أبشروا فقد والله أعطانا الله مقاليد ملكهم<sup>(74)</sup>.



من خلال ما ذكره الطبري -أنفا- عن هذه السفارة يتضح لنا الآتي:

- 1- استعداد العرب لملاقاة الفرس فأرسلوا وفداً يتكون من عشرة أشخاص يتسمون بالذكاء والدهاء والهيبة والوقار وقوة البنيان.
- 2- أراد يزيدجرد أن يمهل وفد العرب على بابه حتى يفت في عضدهم ويوهن من عزيمتهم ويؤثر في نفسيتهم قبل أن يلقوه.
- 3- بدأ يزيدجرد حوارهم مستخفاً بهم ساخراً من ملابسهم.
- 4- عندما دخل يزيدجرد في الحوار الجدي ذكرهم بأنهم سيئو الحال والطبع وأنه هو ومن قبله المنعمون على العرب وبلادهم.
- 5- غلب على الوفد العربي التشاور، واتضح ذلك من خلال كلام النعمان بن مقرن لهم يستأذنها في أن يرد على الملك الفارسي، ويخيرهم إن كان أحد يرغب في ذلك بدلاً منه فنال تفويضهم جميعاً.
- 6- بدأ النعمان بن مقرن كلامه بذكر الحال وتصديق كلام الملك وشرح رسالة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقابله يزيدجرد بالصلف والغرور.
- 7- عندما قام المغيرة أراد أن يثبت للملك الفارسي أنه لا يعلم شيئاً عن العرب وأبلغه - بلهجة فيها نوع من الشدة - ما يريد.
- 8- خروج يزيدجرد عن شعوره حتى أنه أخبره أنه لولا أنهم رسل لقتلهم وأن ذلك مناف لعادات الملوك من استقبالهم للسفراء.
- 9- أراد يزيدجرد إذلال السفراء العرب بأن سألهم عن أشرفهم حتى يحمله تراباً، وفي قيام عاصم بن عمرو وخديعته ليزدجرد لقله أنه أشرف القوم مثلاً للتضحية وقد وافقه القوم أمام يزيدجرد وفي هذا نوع من نكاء الوفد.
- 10- قبل سفراء العرب من يزيدجرد ذلك بشري لهم وتطييراً له ولقومه.

11- من خلال هذه الرسالة اتضح قوة الثبات الانفعالي لدى الوفد العربي حيث احتوا لغة الهجوم النفسي من جانب ملك الفرس مما حدا بهم في النهاية إلي امتلاك رصانة الردود التي جعلته يطيش صوابه.

### أثر السفارة العربية على الفرس:

قدم رستم قائد الفرس إلي الملك يزيدجرد الثالث سائلاً إياه عما حدث بينه وبين رسل العرب فأخبره الخبر، وأن منهم عقلاء<sup>(75)</sup>، في الوقت الذي أرسلت عيون يزيدجرد إليه بنزول العرب القادسية، مما حدا به إلى الاجتماع برستم، وسأله، فأشار رستم عليه بضرورة اتباع سياسة الحرب الطويلة الأمد مع العرب، وإرسال جيش بعد جيش ليوهن من عزمهم ويفت في عضدهم، إلا أن يزيدجرد أصر على ملاقاته العرب في حرب حاسمة<sup>(76)</sup>، فسار رستم وهو خائف، ومما يدل على ذلك ما أرسله في خطابه إلي أخيه يقول له: " فإن السمكة قد كدرت الماء، وإن النعائم قد حسنت، وحسنت الزهرة، واعتدل الميزان، وذهب بهرام، ولا أري هؤلاء القوم إلا سيظهرون علينا، ويستولون على ما يلينا، وإن أشد ما رأيت أن الملك قال: لتسيرن إليهم أو لأسيرن إليهم أنا بنفسي، فأنا سائر إليهم"<sup>(77)</sup>.

هكذا،، أفصح رستم عن نيته في هذه الرسالة السرية إلي أخيه، ومنها اتضح أمران مهمان:

1- أن رستم عنده علم ودراية بعلم الفلك وحركات النجوم حيث قال: حسنت الزهرة ويقصد بذلك كوكب الزهرة، واعتدل الميزان وهو أحد الأبراج الأثني عشر، مما يدل على اعتقاده بها.

2- سيطر الخوف على القائد الفارسي رستم من مواجهته للمسلمين، إلا أنه مجبر على قتال المسلمين تنفيذاً للأمر الملكي.

ولما اضطر رستم للمسير أمر قائده "الجاللنوس" أن يسير فنزل النجف<sup>(78)</sup>، فسار في المقدمة فنزل فيما بين النجف والسيلحين<sup>(79)</sup>، وارتحل رستم، فنزل رستم، وكان بين خروج رستم من المدائن وعسكرته بساباط<sup>(80)</sup> وزحفه إلي أن لقي سعداً أربعة أشهر: لا يقدم ولا يقاقل رجاء أن يضجروا بمكانهم، وأن يجهدوا فينصرفوا، وكره قتالهم مخافة أن يلقي ما لقي من قبله، وطاولهم لولا ما جعل الملك يستعجله وينهضه ويقدمه حتى أقمحه<sup>(81)</sup> في إعلان الحرب، مما يجدر الإشارة إلي أمرين مهمين هما:

1. استخدام رستم للحرب النفسية ضد المسلمين وتكسير الأعصاب قبل النزال.

2. خوف رستم من المواجهة المباشرة ضد المسلمين.

نظم رستم جيشه ورتب قاداته للقاء العرب<sup>(82)</sup> فنزل إلي العتيق<sup>(83)</sup> وأخذ يستطلع جيش العرب فهاله جمعهم، فأرسل إلي سعد بن أبي وقاص: أن ابعثوا إلينا منكم رجلاً نكلمه، فجمع سعد ثمانية من قادة جيشه كان منهم: زهرة بن حوية<sup>(84)</sup> والمغيرة بن شعبة<sup>(85)</sup> وحذيفة ابن محصن<sup>(86)</sup> وربيعي بن عامر<sup>(87)</sup> ومذعور بن عدي العجلي "وكان من دهاة العرب" وغيرهم<sup>(88)</sup>، وقال لهم: إني مرسلكم إلي هؤلاء القوم، فما عندكم؟ قالوا جميعاً: نتبع ما تأمرنا به، وننتهي إليه، فإذا جاء أمر لم يكن منك فيه شيء، نظرنا أمثلاً ما ينبغي وانفعه للناس، فكلما هم به، فقال سعد: هذا فعل الحزمة، اذهبوا فتهيؤوا<sup>(89)</sup> ثم أشار عليه ربيع بن عامر برأي قائلاً له فيه: إن الأعاجم لهم آراء وآداب، ومتي نأتهم جميعاً يروا أنا قد احتقلنا بهم! فلا تزدهم على رجل، فمالؤه جميعاً على ذلك، فقال: فسرحوني، فسرحه<sup>(90)</sup>، وذكر الطبري وابن كثير خبر تلك السفارة<sup>(91)</sup> فخرج ربيع ليدخل على رستم عسكره، فاحتبسه الذين على القنطرة، وأرسل إلي رستم لمجيئه، فاستشار عظماء أهل فارس، فقال: ما ترون؟ أنباهي أم نتهاون؟ فأجمع ملاؤهم على التهاون، فآظفروا الزبرج، وبسطوا البسط والنمارق، ولم يتركوا شيئاً، ووضعوا لرستم سرير الذهب، وألبس زينته من الأنماط والوسائد المنسوجة بالذهب، وأقبل ربيع يسير على

فرس له زبأ قصيرة، ومعه سيف له مشوف، وغمده لفافة ثوب خلق، ورمحه معلوب بقد، معه حفة من جلود البقر، على وجهها أدم أحمر مثل الرغيف، ومعه قوسه ونبله، فلما غشي الملك وانتهي إليه وإلى أدني البسط، قيل له: انزل، فحملها على البساط، فلما استوت عليه نزل عنها، وربطها بوسادتين فشقها، ثم أدخل الحبل فيهما، فلم يستطيعوا أن ينهوه، وإنما أروه التهاون، وقد عرف ما أرادوا، فأراد استحراجهم<sup>(92)</sup>، وعليه درع وعباءة قد جاء بها وتدرعها، وشدها على وسطه بسلب، وقد شد رأسه بمعجرته<sup>(93)</sup> وكانت معجرتة تسع بعيره، وكان أكثر العرب شعرا ولرأسه أربع ضفائر قد قمن قياما كأنهن قرون الوعلة فقالوا: ضع سلاحك، فقال: إني لم أتكم فأضع سلاحي بأمركم، أنتم دعوتموني فإن أبيتم أن أتكم كما أريد رجعت، فأخبروا رستم فقال: إنذونا له، هل هو إلا رجل واحد، فأقبل (ربعي) يتوكأ على رمحه، وزجه نصل يقارب الحطة، ويزق النمارق والبسط، فما ترك نمرقة ولا بساطا إلا أفسده وتركه متهتكاً مخرقاً، فلما دنا من رستم تعلق به الحرس، وجلس على الأرض وركز رمحه بالبسط فقالوا: ما حملك على هذا؟ قال: إنا لا نستحب القعود على زينتكم هذه، فكلمه، فقال: ما جاء بكم؟ قال: الله ابتعثنا، والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل منا ذلك، قبلنا ذلك منه، ورجعنا عنه، وتركناه وأرضه يليها دوننا، ومن أبي قاتلناه أبدا حتى نفضي إلى موعود الله، قال: وما موعود الله؟ قال: الجنة: الجنة لمن مات على قتال من أبي؟ والظفر لمن بقي، فقال رستم: قد سمعت مقاتلكم فمن بكم أن تؤخروا هذا الأمر حين ننظر فيه وتتنظروا! قال: نعم، كم أحب إليكم؟ أيوماً أو يومين؟ قال: لا بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا، وأراد مقاربتة ومدافعتة، فقال: إن مما سن لنا رسول (صلى الله عليه وسلم) وعمل به أئمتنا: ألا نمكن الأعداء من أذاننا ولا نؤجلهم عند اللقاء أكثر من ثلاث، فنحن مترددون عنكم ثلاثاً، فانظر في أمرك وأمرهم، واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل، اختر

الإسلام وندعك وأرضك أو الجزية، فنقبل ونكف عنك، وإن كنت عن نصرنا غنيا تركناك منه، وإن كنت إليه محتاجا منعناك، أو المنابذة في اليوم الرابع، ولسنا نبدؤك فيما بيننا وبين اليوم الرابع إلا أن تبدأنا أنا كفيل بك بذلك على أصحابي وعلى جميع من تري، قال: أسيدهم أنت؟ قال لا ولكن المسلمين كالجسد بعضهم من بعض" (94).

من خلال الرواية عن هذه السفارة العسكرية اتضح لنا عدة أمور منها:

1. إصرار ربيعي على إظهار عدم الميل إلي أبهة الملك والتراتب الفارسية واستهانته بهم.
2. قوة اللهجة في الخطاب رغم كونه بمفرده في معسكر الفرس.
3. ثقة ربيعي في ذاته وفي من خلفه حتى ظن قائد الفرس أنه القائد العام وأمير المسلمين.
4. التزام ربيعي بالقواعد التي اتفقوا عليها مع سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) قبل وفادته على رستم.

أعقبت تلك السفارة مشاورات فارسية بين رستم وقادة جيشه في المدة الممنوحة لهم، وفي اليوم التالي أرسل رستم لسعد بن أبي وقاص طالبا منه رجلاً يكلمه، فأرسل إليه حذيفة بن محصن، حتى إذا كان على أدنى البساط قيل له: انزل، قال: ذلك لو جئتم في حاجتي فقولوا لملككم: أله الحاجة أم لي؟ فإن قال: لي فقد كذب، ورجعت وتركتكم، وإن قال: له لم أتكم إلا على ما أحب، فقال: دعوه، فقدم حتى وقف على سريره فقال: أنزل، قال: لا أفعل، فلما أبي سأله: ما بالك جئت ولم يجيء صاحبنا بالأمس؟ قال: إن أميرنا يحب أن يعدل بيننا في الشدة والرخاء، فهذه نوبتي، قال: ما جاء بكم؟ قال: إن الله - عز وجل - من علينا بدينه، وأرنا آياته حتى عرفناه، وكنا له منكرين، ثم أمرنا بدعاء الناس إلى واحدة من ثلاث، فأبوا إياها قبلناها" الإسلام ونصرف عنكم أو الجزاء ونمنعكم إن اجتمع إلي ذلك، فقال: أو المواعدة إلى يوم ما؟ فقال: نعم ثلاثاً من أمس فلما لم يجد عنده إلا ذلك رده (95)، وهكذا كان



لحذيفة دور في تأكيد إصرار العرب على سنة الرسول (صلي الله عليه وسلم) ووضح مدي تمسكه باعتداده بذاته وثقته بها.

اجتمع رستم ثانية بقواده وفسر رجاحة عقل سفير العرب، وتشاؤمه مما صنع السفيران فلما كان اليوم الثالث أرسل إلي سعد أن أبعث إلينا رجلاً نكلمه، فأرسل إليهم المغيرة بن شعبة فقدم عليه، فحبس عند القنطرة ثم أذنوا له، فقدم على رستم وتعمد أن يجلس على سريره فأبتره حرس رستم فضربوه، فقال لهم: " كانت تبغنا عنكم الأحلام ولا أري قوما أسفه منكم؟ إنا معشر العرب سواء لا يستعبد بعضنا بعضاً إلا أن يكون محارباً لصاحبه فظننت أنكم تتواسون قومكم كما نتواسي، وكان أحسن من الذي صنعتم أن تخبروني إن بعضكم أرباب بعض وإن هذا الأمر لا يستقيم فيكم فلا نضيعه ولم أتكم ولكن دعوتوني اليوم، علمت أن أمركم مضمحل وإنكم مغلوبون وإن ملكاً لا يقوم على هذه السيرة ولا على هذه العقول " (96).

كادت تلك السفارة أن تفشل بسبب ما حدث للمغيرة ومقاتله التي أثارت ضجة بين الحرس والقوات، فتدخل رستم مازحاً ليهذا من روع الموقف الذي يتمثل في الاعتداء على السفير العربي فبدأ بسؤال المغيرة عن مغازله وسيفه، ثم قال له رستم: تكلم أم أتكلم؟ فقال المغيرة: أنت الذي بعثت إلينا فتكلم، فأقام الترجمان بينهما، وتكلم رستم فحمد قومه وعظم أمرهم وطوله (أطال في الحديث عن مآثر قومه)، وقال: لم نزل متمكنين في البلاد ظاهرين على الأعداء أشرفاً في الأمم فليس لأحد من الملوك مثل عزنا وشرفنا وسلطاننا ننصر على الناس ولا ينصرون علينا إلا اليوم أو اليومين أو الشهر والشهرين للذنوب، فإذا انتقم الله فرد إلينا عزنا وجمعنا لعدونا شر يوم هو آت عليهم، ثم إنه لم يكن في الناس أمة أصغر عندنا أمراً منكم، كنتم أهل قشف ومعيشة سيئة لا تراكم شيئاً ولا نعدكم، وكنتم إذا قحطت أرضكم وأصابتم السنة (سنين الجذب) استغثتم بناحية أرضنا فنأمر لكم بالشيء من التمر والشعير ثم نردكم، وقد علمت أنه لم يحملكم على ما صنعتم إلا ما قد أصابكم من الجهد في بلادكم، فأنا

أمر لأميركم بكسوة وبغل وألف درهم، وأمر لكل رجل منكم بوقرة تمر وبثوبين وتتنصرفون عنا، فاني لست اشتهي أن أقتلكم ولا أسركم، فتكلم المغيرة بن شعبة: فحمد الله واثني عليه وقال: إن الله خالق كل شيء ورازقه، فمن صنع شيئاً فإنما هو الذي يصنعه هو له، وأما الذي ذكرت به نفسك وأهل بلادك من الظهور على الأعداء والتمكن في البلاد وعظم السلطان في الدنيا فنحن نعرفه ولسنا ننكره، والله ابتلانا بذلك وصيرنا إليه والدنيا دول، ولم يزل أهل شدائدها يتوقعون الرخاء حتى يصيروا إليه، ولم يزل أهل رخاها يتوقعون الشدائد حتى تنزل بهم ويصيروا إليها، ولو كنتم فيما أتاكم الله نوي شكر كان شكركم يقصر عما أوتيتم وأسلمكم ضعف الشكر إلي تغيير الحال، ولو كنا فيما ابتلينا به أهل كفر كان عظيم ما تتابع علينا، مستجلباً من الله رحمة يرفه بها عنا، ولك الشأن غير ما تذهبون إليه أو كنتم تعرفوننا بها، إن الله تبارك وتعالى بعث فينا رسولاً..... ثم ذكر مثل الكلام الأول حتى انتهى إلى قوله: "وإن احتجت إلينا أن نمنعك فكن لنا عبداً تؤدي الجزية عن يد وأنت صاغر وإلا فالسيف إن أبيت، فنخر رستم نخرة واستشاط غضباً، ثم حلف بالشمس لا يرتفع لكم الصبح غداً حتى أقتلكم أجمعين" (97).

من خلال تلك السفارة اتضح لنا الآتي:

- 1- مدي الصلف الذي ينتهجه الفرس سواء كانوا أكاسرة أو قواد مع العرب واعتبارهم للعرب أمة دون مستوى التفاوض معهم بمماثلتهم في شيء.
- 2- استمرار لغة التهديد والوعيد في الخطاب الفارسي الموجه من القائد الفارسي رستم إلى السفير العربي المغيرة بن شعبة.
- 3- محاولة شراء العرب بالمال والطعام لصرفهم عن فارس.
- 4- وضوح من خلال الرسالة موقف المغيرة الثابت من القوة الإيمانية والتمسك بهدفه وأن العروض الدنيوية لا تساوي شيئاً عنده وعند من خلفه من المسلمين لأنهم يقاتلون لإعلاء دين الله وليس لدنيا زائلة.

5- أدت لهجة المغيرة القوية وثباته الانفعالي إلى اهتزاز أعصاب رستم وخروجه عن شعوره واندفاعه بإعلان الحرب.

ثم أرسل رستم إلى المغيرة رجلاً يخبره بقوله أن الملك كان منجماً قد حسب لك ونظر في أمرك فقال: " إنك غداً تفقأ عينك، فقال المغيرة: " بشرتني بخير ولولا أن أجاهد بعد اليوم أشباهكم من المشركين لتمنيت أن الأخرى ذهبت أيضاً، فرأهم يضحكون من مقالته ويتعجبون من بصيرته" (98).

## - دور السفراء في المعركة:

لم يقتصر دور السفراء العرب على التفاوض مع قادة الفرس فقط بل شاركوا في المعركة فقد جمعهم سعد قبل اليوم الأول وهو يوم أرمات<sup>(99)</sup>، وقال لهم انطلقوا فقوموا في الناس بما يحق عنكم ويحق عليهم عند مواطن البأس فإنكم من العرب بالمكان الذي أنتم به وأنتم شعراء العرب وخطباؤهم وذووا رأيهم ونجدتهم وسادتهم، فسيروا في الناس فذكروهم وحرصوهم على القتال، فساروا فيهم<sup>(100)</sup> وكان مما قاله أحد السفراء محمداً للجند: وقال ربي بن عامر، إن الله قد هداكم للإسلام وجمعكم به، وأراكم الزيادة، وفي الصبر الراحة فعودا أنفسكم الصبر تعتادوه، ولا تعودوها الجزع فتعتادوه، وقام كلهم بنحو من هذا الكلام<sup>(101)</sup>، وفي ليلة القادسية أرسل سعد بسفارة إلى رستم بناء على طلبه وفي هذه المرة أرسل إليهم أيضاً المغيرة بن شعبة سار إلى رستم وكان بينه وبين الناس جسراً فكلمه رستم فقال: " إنكم معشر العرب كنتم أهل شقاء وجهد وكنتم تأتوننا من بين تاجر وأجير ووافد، فأكلتم من طعامنا وشربتم من شرابنا، واستظلمتم من ظلنا فذهبتم فدعوتم أصحابكم ثم أتيتمونا بهم، وإنما مثلكم مثل رجل كان له حائط من عنب فرأى فيه ثعلباً واحداً فقال: ما ثعلب واحد! فانطلق الثعلب فدعا الثعالب إلى الحائط، فلما اجتمعن فيه جاء الرجل فسد الجحر الذي دخلن فيه، ثم قتلنهن جميعاً وقد أعلم أن الذي حملكم على هذا معشر العرب الجهد الذي أصابكم، فارجعوا عنا



عامكم هذا فإنكم قد شغلتمونا عن عمارة بلادنا، وعن عدونا ونحن نوقر لكم ركائبكم قمحا وتمرا، ونأمر لكم بكسوة، فارجعوا عنا عافاكم الله!، فقال المغيرة بن شعبه: لا تذكر لنا جهدا إلا وقد كنا في مثله أو أشد منه، أفضلنا في أنفسنا وعيشا الذي يقتل ابن عمه، ويأخذ ماله فيأكله، نأكل الميتة والدم والعظام، فلم نزل كذلك حتى بعث الله فينا نبيا وأنزل عليه الكتاب فدعانا إلى الله وإلى ما بعثه به فصدقنا صدقه منا صدق، وكذبه منا آخر، وقاتل من صدقه من كذبه حتى دخلنا فيه من بين موقن به وبين مقهور حتى استبان لنا، وأنه رسول من عند الله فأمرنا أن نقاتل من خالفنا وأخبرنا أن من قتل منا على دينه فله الجنة، ومن عاش ملك وظهر على من خالفه فنحن ندعوك إلي أن تؤمن بالله ورسوله وتدخل في ديننا فان فعلت كانت لك بلادك لا يدخل عليك فيها إلا من أحببت وعليك الزكاة والخمس وإن أبيت ذلك فالجزية وإن أبيت ذلك قاتلناك حتى يحكم الله بيننا وبينك.

قال له رستم: "ما كنت أظن إني أعيش حتى اسمع منكم هذا معشر العرب، لا أمسي غدا حتى أفرغ منكم وأقتلكم كلكم" (102).

كانت تلك السفارة الأخيرة التي دارت بين العرب والفرس قبل القادسية كما أوردها الطبري واتضح لنا منها عدة أمور:

1- إصرار سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) على إرسال المغيرة بن شعبه إلى رستم لعلم المغيرة بالفارسية وسابقة لقائه مع رستم ولخبرته الطويلة في إدارة الأمور وحدة ذكائه ودهائه.

2- بالرغم من هزيمة رستم في يوم أرمات فإنه كان مصرا على الاستمرار في القتال على الجنس العربي.

3- لوح رستم للمغيرة بسوء الحالة الاقتصادية للعرب وأنه على أتم الاستعداد في حالة كف العرب عن قتال الفرس أن يزودهم بطعام وكساء.

4- رد المغيرة على رستم في عزة وإباء وخيره بين الأمور الثلاثة: الإسلام أو الجزية أو الحرب فاختار رستم الأخيرة، فكانت وقعة القادسية التي انتهت بانتصار العرب على الفرس ومقتل رستم.

ثم كانت السفارة الأخيرة في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بين العرب والفرس وكانت عام 21هـ—641م حيث وجه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الجيش الإسلامي بقيادة النعمان بن مقرن وأمره بقتال الفرس عند نهاوند<sup>(103)</sup>، وذلك لأهميتها فتوجه المسلمون إلي هناك فبعث إليهم بNDAR القائد الفارسي: أن أرسلوا إلينا رجلاً نكلمه، فأرسلوا إليه المغيرة بن شعبة وعند عودته من تلك السفارة ذكر ما حدث له مع بNDAR قائلاً: وجدته قد استشار أصحابه فقال: بأي شيء نأذن لهذا العربي؟ بشارتنا وبهجتنا وملكنا أو نتكشف له فيما قبلنا حتى يزهد؟ فقالوا لا بل أفضل ما يكون من الشارة والعدة، فتهيؤا بها فلما أتيناها كادت الحرب والنيازك يلتصق منها البصر فإذا هم على رأسه مثل الشياطين وإذا هو على سرير من ذهب على رأسه تاج، قال: فمضيت كما أنا ونكست قال: فدفعت، ونهنت فقلت: الرسل لا يفعل بهم هذا فقالوا: إنما أنت كلب، فقلت: معاذ الله، لأننا أشرف في قومي من هذا في قومه، فانتهزوني، وقالوا اجلس فأجلسوني، قال: وترجم له قوله: إنكم معشر العرب أبعد الناس من كل خير وأطول الناس جوعاً وأشقى الناس شقاء، وأقذر الناس قدراً وأبعده داراً وما منعني أن أمر هؤلاء الأساورة حولي إن يتنظموكم بالنشاب إلا تتجسوا لجيفكم، فإنكم أرجاس، فان تذهبوا نخل عنكم وان تأتوا نركم مصارعكم قال: فحمدت الله وأثبتت عليه فقلت: والله ما أخطأت من صفتنا شيئاً ولا من نعتنا إن كنا لأبعد الناس من كل خير حتى بعث الله— عز وجل— إلينا رسوله (صلى الله عليه وسلم) فوعدنا النصر في الدنيا والجنة في الآخرة، فو الله ما زلنا نتعرف من ربنا منذ جاءنا رسوله الفتح والنصر حتى أتيناكم وإنا والله لا نرجع إلي ذلك الشقاء أبداً

حتى نغلبكم على ما في أيديكم أو نقتل بأرضكم، فقال: أما والله أن الأعور قد صدقكم الذي في نفسه فقمت، وقد والله أرعبته<sup>(104)</sup>.

هكذا،،، أخبرنا المغيرة عن تلك السفارة التي سبقت موقعة نهاوند، ويتضح لنا منها

أيضا عدة أمور:

- 1- اهتمام الفرس بإظهار عظمتهم التي تتمثل في أبهة الملك رغم هزائمهم المتكررة.
- 2- إرسال العرب للمغيرة لعلمه بالفارسية ولخبراته الطويلة بلقاء ملوك وقواد الفرس.
- 3- محاولة المغيرة الجلوس بجوار بندار على سيره ليوقع في نفسه من الطيرة (التشاؤم).
- 4- احتقار الفرس للمغيرة.
- 5- استمرار لغة الكبر في الخطاب الفارسي الموجه للجنس العربي.
- 6- كظم المغيرة غيظه والتزامه بالهدوء وإبلاغه ما جاء به.
- 7- خوف القائد الفارسي من المغيرة وقد ظهر ذلك للمغيرة جليا.

ثم أرسل قائد الفرس رسالة إلى النعمان بن مقرن يقول له فيها: " إما أن تعبروا إلينا بنهاوند وإما أن نعبر إليكم فأجابه النعمان: أن اعبروا إلينا<sup>(105)</sup> فعبير الفرس وكانت وقعة نهاوند التي انتصر فيها العرب عليهم<sup>(106)</sup>، ولم تمض سنتان على أثر تلك المعركة حتى قام أحد أسرى نهاوند من الفرس وهو أبو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة بقتل الخليفة عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) عام 23هـ/643م.<sup>(107)</sup>

### ج- عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه):

بويح له بعد مقتل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عام 23هـ/643م، ولم تذكر المصادر التي بين أيدينا أن ثمة هناك أية إشارات إلى السفارات بين العرب والفرس إلا أنه بات من الواضح أن العلاقات العربية الفارسية ظلت في حالة حرب فاندفعت الجيوش الإسلامية تكيل الضربات بعد الأخرى للفرس حتى ضعف أمر يزيدجرد الثالث، وضج منه شعبه، فقتله أحدهم عام 31هـ/651م<sup>(108)</sup>.

### د- عهد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه):

بويح علي (رضي الله عنه) بالخلافة بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) سنة 35هـ/655م، ولم تشر المصادر إلى وجود سفارات عربية فارسية إلا أن هناك ثورة قامت بها إحدى بنات كسري، تلك التي تمكنت الجيوش العربية من إخضاعها، وأسرها<sup>(109)</sup> وإرسالها إلى الخليفة علي (رضي الله عنه) الذي أطلق سراحها<sup>(110)</sup>.

### الخاتمة:

توصلت من خلال الدراسة إلى عدة نتائج :

- 1- أن السفير هو الشخص المكلف من قبل دولة من أجل انجاز مهمة بعينها.
- 2- بينت الدراسة أنه لا بد أن تجتمع في هذا السفير بعض من الصفات الخلقية بالإضافة إلى سعة المعرفة وقدرته على احتواء المواقف والخروج بأفضل النتائج الممكنة لدولته وتجنبها الخسائر الفادحة في المفاوضات التي ربما ينجم عنها حربا مدمرة لدولته.
- 3- ثبت من البحث مدى أصالة هذا النظام وأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو من أرسى قواعد الدبلوماسية الإسلامية التي نفاخر بها بين الأمم.

- 4- وضح من البحث أن أول سفارة عربية فارسية كانت في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ووضح منها مدي تكبر الفرس وعدم اعترافهم بالمجتمع العربي واعتبار أنفسهم قوي عظمي لا تقهر، وكان لتلك السفارة أكبر الأثر في أن عادت بأكثر النفع للرسول(صلى الله عليه وسلم) وللمسلمين فقد نتج عنها دخول اليمن في الإسلام فأصبحت امتدادا طبيعيا للدولة العربية وتأمينا لظهرها من جهة الجنوب.
- 5- أكدت الدراسة على أن السفارات التي قامت في عهد الخليفة الراشدي أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) كانت بداية لنظام البعثات الدبلوماسية العسكرية وكانت لزاما على هؤلاء المبعوثين العسكريين التمتع بلياقة بدنية ولباقة فكرية وحس عسكري.
- 6- وضح من خلال البحث مدي حرص القادة المسلمين على نشر الإسلام بالترغيب قبل التهريب ومحاولة حقن دماء الفريقين على قدر طاقتهم إلا أن غرور قادة الفرس كان يجر الفريقين إلي معارك حربية محققة تمكن العرب فيها من دحرهم.
- 7- أشارت الدراسة إلي أسلوب الشورى الذي انتهجه السفراء في طبيعة المفاوضات مع الفرس كما وضح من خلال هذه الدراسة مدي علم السفراء المسلمين بنفسية الفرس واهتماماتهم بالفلك والتطير.
- 8- لمع من السفراء شخصيات كثيرة أهمها شخصية المغيرة بن شعبة الذي كان ملما باللغة الفارسية وتعود على مقابلة الفرس.
- 9- ثبت من الدراسة أن هناك قواعد للسفراء ومراسم لاستقبالهم تمكن المغيرة أن يخرج قادة الفرس عن مشاعرهم حيال ذلك التقليد المتبع.
- 10- أكدت الدراسة مدي الحقد الدفين الكامن في نفسية الفرس والذي تمكن أحدهم من قتل الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب(رضي الله عنه).



11- أشارت الدراسة إلي خلو عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) من سفارات بين العرب والفرس.

12- وضح من الدراسة مدي كرم أخلاق العرب في صورة الخليفة على بن أبي طالب (رضي الله عنه) الذي أطلق سراح ابنة كسرى ولم يعاقبها على ثورتها ضد الحكم العربي.

هكذا،،، كان السفراء العرب الذين تعلموا على يد الرسول (صلى الله عليه وسلم) صورة مشرقة في جبين تاريخ السفارات العربية.

والله ولي التوفيق،،،

## ملاحق البحث:

### ملحق (1)

خريطة فتح بلاد العراق وفارس

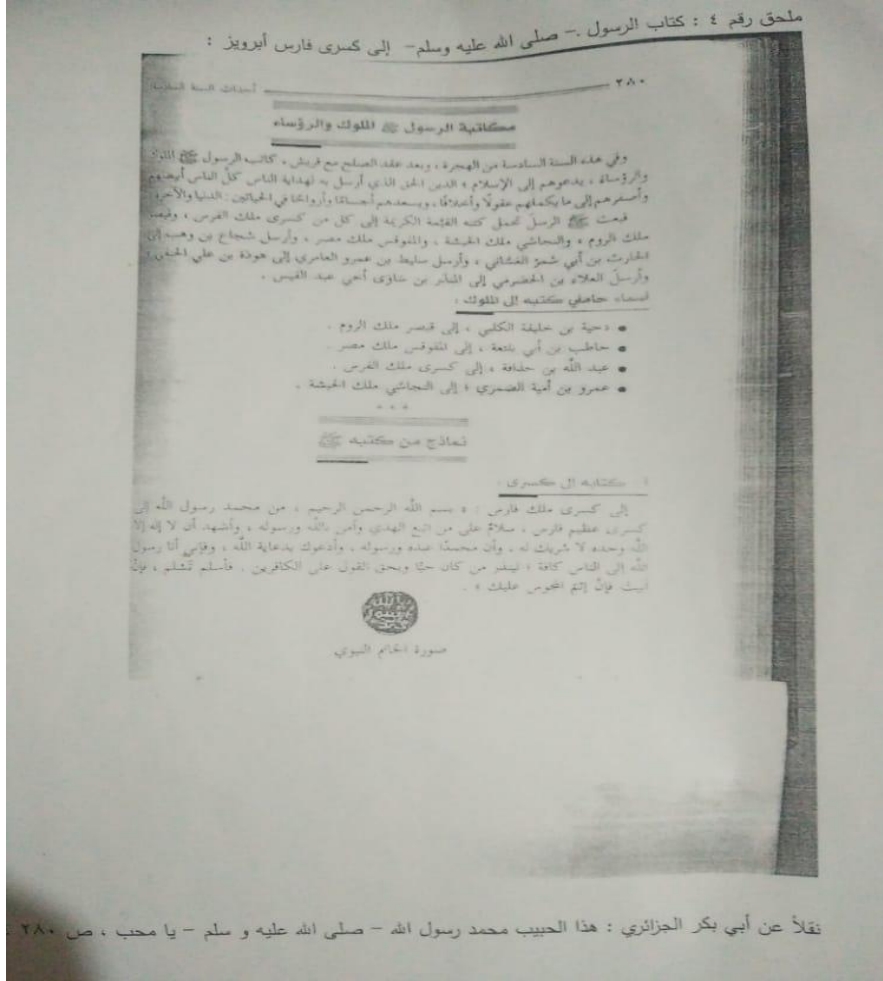


### ملحق (2)

بلاد العراق وفارس

المصدر: نقلاً عن حسين مؤنس، أطلس التاريخ الإسلامي، ص ص 114-115.

### ملحق (3) نص رسالة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لكسري



المصدر: نقلا عن أبي بكر الجزائري: هذا الحبيب محمد رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) - يا محب، ص280.



## هوامش الدراسة:

(1) فيينا: مدينة تقع على نهر الدانوب، وعاصمة لدولة النمسا التي كان يطلق عليها في العصور الوسطى اسم اوستريزيا مقر الإمبراطورية الرومانية المقدسة، والتي شهدت الصراع الكارولنجي الميروفنجي؛

**Lutz Holzner, Vienna national capital, Austria, British Encyclopedia .cite, May 2020, 21؛** اطلع عليه بتاريخ

ريتشارد أ.ساليغان، ورثة الإمبراطورية الرومانية الغرب الجرمانى - العالم الإسلامى - الدولة البيزنطية ترجمة وتقديم: د.جوزيف نسيم يوسف، مؤسسة سباب الجامعة، الإسكندرية، 1985م، ص101؛ حسين سعيد، الموسوعة الثقافية، دار الشعب، القاهرة، 1972م، ص742.

(2) إكس لاشابل: كانت تعرف بالماضى باسم مدينة أخن بألمانيا قرب الحدود البلجيكية الهولندية، مركز صناعى هام فى منطقة غنية بالفحم الأسمر تصنع بها الآلات ومصنوعات المطاط والمنسوجات، من أعظم مدن أوروبا التاريخية كان الملوك الألمان يتوجون فيها حتى عام 1531م ومن أشهرهم شارلمان؛ "صفحة آخن فى خريطة الشارع المفتوحة . OpenStreetMap. اطلع عليه بتاريخ 28 يونيو 2021م؛ للمزيد راجع: ريتشارد أ.ساليغان، ورثة الإمبراطورية الرومانية، ص19، 109؛ حسين سعيد، المرجع نفسه، ص37، 106.

(3) مصطفى كمال الديوانى، المدخل لقواعد المراسم مطابع وزارة الخارجية المصرية، القاهرة، يناير 1987م، التمهيد، ص ك.

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج6، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبدالوهاب، محمد الصادق العبيدى، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت، ص35؛ الزبيدى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى جواد، ج12، دار صادر بيروت، لبنان، 1944م، ص44.

(5) الفيروز آبادى، القاموس المحيط، ج1، بيروت، لبنان، 1415هـ، ص13.

(6) الزبيدى، تاج العروس، ج12، ص39.

- (7) الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1978م، ص171؛ علاء أبو الحسن إسماعيل، السفارة عند العرب قبل الإسلام، اتجاهات، بغداد، العراق، د.ت، ص1.
- (8) أحمد عبد المجيد، قناصل الدول، دار المعارف، القاهرة، د.ت، 71.
- (9) تسبب الفرس في إحداث حالة من الفوضى والاضطراب في الجزيرة العربية، فقد استمر حال العرب في الجزيرة مستقلين بأنفسهم إلى أن قام الملك سيبور الثاني عام 370م بشن حملة إلى مدينة القطيف، ومنها إلى هجر (الإحساء)، ثم توغل في جزيرة العرب فقتل من تمكن منه من العرب، ومثل بهم بقطع أكتافهم، كما قام بتهجير القبائل وفرض عليها الإقامة الجبرية، وعمد إلى ردم الآبار، ولما كان ينزع أكتافهم ويمثل بهم، كان لشناعة هذه المثلى أثر سيئ في نفوسهم، فمن ثم لقبوه بذي الأكتاف؛ (الطبري، تاريخ الرسل، ج2، ص 55، 62).
- (10) علاء أبو الحسن إسماعيل، السفارة عند العرب قبل الإسلام، ص4.
- (11) أحمد عبد المجيد، قناصل الدول، ص21.
- (12) أحمد عبد المجيد، نفسه، ص37.
- (13) من طريف مكائد السفراء العرب ما روي عن زيد مناة وبكر بن وائل، وقد فدا على بعض الملوك، وخاف زيد مناة أن يحظى بكر من الملوك بفائدة، يقل معها حظه، فقال له يا بكر : لا تلق الملك بثياب سفرك، ولكن تأهب للقائه، وادخل عليه في أحسن زينة ، ففعل بكر ذلك، وسبقه زيد مناة إلى الملك، فسأله عن بكر، فقال: ذلك مشغول بمغازلة النساء والتصدي لهن، وقد حدث نفسه بالتعرض لبنت الملك، فغاضه ذلك، وأمسك عنه، ونمي الخبر إلى بكر، فدخل إلى الملك، فأخبره بما دار بينه وبين زيد مناة، وصدقه عنه، واعتذر إليه. فلما اجتمعا عند الملك من يوم غد، قال الملك لزيد مناة: ما تحب أن أفعل بك؟ قال : لا تفعل ببكر شيئاً إلا فعلت بي مثله، وكان بكر عور العين اليمنى قد أصابها ماء فذهب بها، فكان لا يعلم من رآه أنه أعور، فسأل الملك بكراً: ما تحب أن أفعل بك؟ قال: تفقأ عيني اليمنى، وتضعف لزيد مناة، فأمر بعينه العوراء ففقئت، وأمر بعيني زيد مناة ففقنتا، فخرج بكر أعور بحاله، وخرج زيد مناة وهو أعمى؛ (الأصبهاني، الأغاني، ج21، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1415، هـ/ 1994م، ص2؛ أحمد عبد المجيد، نفسه، ص ص73-74).

- (14) الحديبية: قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع الرسول (صلي الله عليه وسلم) عندها الصحابة قبل صلح الحديبية، وتبعد عن مكة بمرحلة، وعن المدينة تسع مراحل؛ (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت، ص ص 229-230).
- (15) طارق أبو الوفا محمد، تاريخ صنعاء منذ فجر الإسلام وحتى أواخر القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص32.
- (16) محمد الغزالي، فقه السيرة، دار الريان للتراث، 1987م، القاهرة، ص371.
- (17) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط1، ص 508؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج6، دار الرشيد، حلب، د.ت، ص3؛ السيرة المحمدية، محمد فريد وجدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ص241).
- (18) ابن كثير، السيرة المحمدية، ص ص 240-241.
- (19) أبرويز: (590 - 628م) ملك فارس بعد أبيه هرمز، لقب بالمظفر وانتصر على الروم ولكنه انهزم في آخر الحروب وضاق الناس به درعا وقتله ابنه شيراويه سنة 7 هـ/628م؛ (ابن قتيبة، المعارف، حققه وقدم له ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة السادسة، 1992م، ص 665؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1979م، الطبعة الرابعة، ص ص 181-187).
- (20) عبدالله بن أبي حذافة السهمي: عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، أمره الرسول (صلي الله عليه وسلم) على سرية وشارك في الفتوح ووقع أسيراً في يد ملك الروم، وكان سبباً في فداء المسلمين، توفي بمصر في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)؛ (الواقدي، المغازي، تحقيق مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1404هـ/1984م، ج2، ص603؛ ج3، 98، 119؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ط.مكتبة مصر، القاهرة، ص ص 396-398).
- (21) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص ص 654-655؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، تحقيق: أبو الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ/1987م، ط1، ص97.

(22) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص654؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص97؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ج2، دار الجيل، بيروت، 1974م، ط2، ص259.

(23) خلا هذا الإجماع من الروحي والذهبي اللذين ذكرا أن حامل الرسالة إلي كسري هو شجاع بن وهب الصحابي الجليل(ت12هـ/633م )، مع أن عبد الله بن حذافة السهمي كان يجيد اللغة الفارسية)؛ الروحي، بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء، تحقيق عماد أحمد هلال، محمد حسني عبدالرحمن، سعاد محمود عبدالستار، إشراف ومراجعة: أيمن فؤاد سيد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1425هـ/2004م، ص100؛ محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ج2، تحقيق وتعليق حمزه النشري، المكتبة القيمة، القاهرة، د.ت، ص661؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص95؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج2، ص259؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج1، ص508.

(24) ابن كثير، البداية والنهاية، ج6، دار الرشيد، حلب، د.ت، ص3؛ محمد فريد وجدي، السيرة المحمدية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ص241؛ البوطي، المرجع السابق، ص250، 254؛ أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب محمد(صلى الله عليه وسلم)، ص284؛ محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية مع موجز للخلافة الراشدة، دار السلام، القاهرة، الطبعة الحادية عشر، 1414هـ/1994م، ص254.

(25) بلغة الظرفاء، ص100؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج1، ص508.

(26) الذهبي، المصدر نفسه والصفحة.

(27) الذهبي، المصدر نفسه، ص ص 508-509.

(28) الطبري، المصدر نفسه، ج2، ص654؛ محمد فريد وجدي، السيرة المحمدية، ص ص 241-244؛ محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة، ص251.

(29) ابن هشام، سيرة النبي(صلى الله عليه وسلم)، ج1، النور الإسلامية، القاهرة، د.ت، ص65؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص656؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص97؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج2، تحقيق أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص259.

(30) باذان: أخر حاكم فارسي على اليمن وأول الحكام المسلمين عليها من قبل الرسول(صلى الله عليه وسلم)، وتوفي عام 10هـ/630-631م؛ ابن هشام، سيرة النبي، ج1، ص91؛ ابن قتيبة، المعارف، ص639؛ الطبري، المصدر نفسه، ج2، ص148، ج3، ص277؛ الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 4109هـ/1989م، ط.3، ص84، 94، 95، 131، 139، 181، 189؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج1، ص170).

(31) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص655؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص97؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج1، ص ص 259-260.

(32) القهرمان : هو القائم والوكيل والحافظ لما تحت يده، وهي كلمة فارسية تعني أمناء الملك، أو القائم بأمر الرجل، وقيل أنها مرادف لكلمة خازن باللغة العربية <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%87%D8%B1%D9%85%D8%A7%D9%86> - cite\_note=2، والخازن هو متعهد أو مسئول الخزن، الذي يتولى حفظ المال وغيره وإنفاقه، ويبدد حفظ الطعام والمأكول، وتختلف وظيفة القهرمان بحسب ما وكل إليه، فأساس الوظيفة هي التدبير والإدارة لما تحت يده ، فقهرمانه الحرم هي مدبرة الحرم، وقهرمان الخيول هو سائسها وقهرمان البيت هو القيم والمدبر والناظر فيها ورئيس خدمها؛(الزبيدي، تاج العروس، ص322).

(33) الطبري، المصدر نفسه، ج2، ص655؛ ابن الأثير، المصدر نفسه، ج2، ص97.

(34) الطائف: بعد الألف همزة في صورة الياء ثم فاء، وبالطائف عقبة، وهي مسيرة يوم للطالع من مكة ونصف يوم للهابط إلي مكة؛(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص ص 8-12).

(35) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص655؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص97.

(36) الطبري، المصدر نفسه، والصفحة؛ ابن الأثير، المصدر نفسه والصفحة؛ محمد عطية الإبراشي، عظمة الإسلام، ج2، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت، ص18.

(37) الطبري، المصدر نفسه والجزء، ص656.

(38) عاد الفرس إلي اليمن بعد مقتل سيف بن ذي يزن سنة 575م، وفي هذه المرة استقروا بها وتزوجوا من نساء صنعاء، بينما لم يسمح كسرى لهم بأن يزوجوا بناتهم من العرب، وقد أنجب الفرس من النساء العربيات جيلا أطلق عليه الأبناء والنسبة إليهم أبناوي، وظل هذا الاسم يطلق عليهم تميزا لهم عن بقية



الفرس في الأمصار الإسلامية الأخرى؛ (السماعي: الأنساب، ج1، اعتني بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1382هـ/1962م، ط1، ص100؛ ابن الأثير، اللباب في تحرير الأنساب، ج1، دار صادر، بيروت، ص26؛ ابن مظفر، كتاب الترجمان المفتاح لثمرات كمانم البستان، مخطوط بالمكتبة المتوكلية اليمنية بالجامع الكبير بصنعاء برقم 96، تاريخ، مصور بدر الكتب المصرية رقم 645 مجاميع 82 ميكروفيلم ، تاريخ تيمور 1478، ق13؛ جورجى زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، تعليق حسين مؤنس، ج4، دار الهلال، القاهرة، ط4، ص33؛ عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، النظم الإسلامية في اليمن ميلادا ونشأة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ص ص 55-56).

(39) المنطقة: ما يماثل اليوم الحزام.

(40) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص656؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج1، مكتبة النهضة، 1985م، ص ص 39-40؛ طارق أبو الوفا محمد، تاريخ صنعاء، ص33؛

Rajia Abd elwhab, In the early Islamic period, Dar-al sakara, cairo, Egypt  
P.10.

(41) تجميدهم: من جمد، يقال جمده في مكانه أي ثبته فيه ولم يتحرك، ولعل الكاتب قصد بقوله تجميدهم في ثغورهم أي تثبيتهم في مكانهم أو وظيفتهم؛ (مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، القاهرة، 2003م، ص ص 114-115).

(42) الطبري، المصدر نفسه والجزء، ص656؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص98؛

Rajia Abd elwhab, In the early Islamic period, P.10.

(43) ابن هشام، سيرة النبي، ج1، ص65؛ أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج1، تحقيق محمد زينهم عز العرب، دار المعارف، القاهرة، 1998م، ص177؛ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول، دار الفكر العربي، القاهرة، 1982م، ص26؛

Rajia Abd elwhab, In the early Islamic period, P.10.

(44) الطبري، تاريخ الرسل، ج2، ص656؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص98.

- (45) الطبري، نفسه، والصحة، ابن الأثير، نفسه والصفحة.
- (46) طارق أبو الوفا محمد، تاريخ صنعاء، ص 33، 352.
- (47) السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد - ياسر صلاح عزب، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت، ص67؛ طارق أبو الوفا محمد، المرجع نفسه، ص35.
- (48) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص199، 201؛ أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج1، ص196؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج6، ص 266، 268.
- (49) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص201 - 238؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج6، ص ص 268-300.
- (50) محمد بن علي الأكوغ، الوثائق السياسية اليمنية من قبل الإسلام إلي سنة 332هـ، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1396هـ/1976م، طارق أبو الوفا محمد، تاريخ صنعاء، ص37.
- (51) خالد بن الوليد: هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي، قاد جيش المسلمين في مؤته بعد استشهاد الأمراء فلقبه الرسول (صلى الله عليه وسلم) بسيف الله المسلول، جاهد المرتدين وجاهد الفرس والروم، توفي عام 21هـ/641م؛ (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص424؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص174؛ أبو زيد شلبي، تاريخ خالد بن الوليد" البطل الفاتح"، المطبعة المصرية، 1352هـ/1933م، ص209.
- (52) المدائن: بالفارسية توسفون وعربوه على الطيسفون والطيسفونج، وإنما سميتها العرب المدائن لأنها سبع مدائن بين كل مدينة إلي الأخرى مسافة قريبة أو بعيدة، وآثارها وأسمائها باقية وهي: اشفابور، ووه اردشير، وهنبو شافور، ودرزنيان، ووهجند يوخسره، ونونيافاد، وكردافاد، وكان فتح المدائن كلها على يد سعد بن أبي وقاص في صفر سنة 16هـ في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)؛ (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص ص74-75).
- (53) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص346؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج6، ص301؛ أبو زيد شلبي، تاريخ خالد بن الوليد، ص120.
- (54) الأبله: بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها، وهي بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمي في زاوية الخليج الذي يدخل إلي مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة، وكانت الأبله حينئذ مدينة فيها مسالح وقائد

من قبل كسرى؛ (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص ص 76-77؛ عن تفاصيل المعركة راجع):  
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص ص 47-50؛ أبو زيد شلبي، تاريخ خالد بن الوليد، ص119،  
(122).

(55) الحيرة: بالكسر ثم السكون، وراء، مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة، ومسكن ملوك العرب في  
الجاهلية من زمن نصر ثم لخم والنعمان وآبائه، والنسبة إليها جاري على غير قياس؛ (ياقوت الحموي،  
معجم البلدان، ج2، ص 328، 331).

(56) الأنبار: بفتح أوله، مدينة على الفرات في غربي بغداد، وبينهما عسر فراسخ، وكانت الفرس تسميها  
فيروزسابور، وكان أول من عمرها سابور بن هرمز ذو الأكتاف، وفتحت الأنبار في أيام أبي بكر  
الصديق (رضي الله عنه)، سنة 12 هـ على يد خالد بن الوليد؛ (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص  
ص 257-258).

(57) أبو زيد شلبي، تاريخ خالد بن الوليد، ص120.

(58) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص369؛ أبو زيد شلبي، المرجع نفسه، ص14.

(59) الطبري، المصدر نفسه، ج2، ص655؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص97.

(60) الطبري، نفس المصدر، ج3، ص370؛ أبو زيد شلبي، تاريخ خالد بن الوليد، ص134.

(61) أبو زيد شلبي، المرجع نفسه، ص 134.

(62) عن تفاصيل فتح الأنبار وصلحها، راجع: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص357، 373؛ ابن  
الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص ص 245-246؛ ياقوت الحموي، ج1، ص258.

(63) الروحي، بلغة الظرفاء، ص115؛ المحب الطبري، الرياض النضرة في مناقب العسرة، تحقيق حمزة  
الناشرتي - عبدالحفيظ فرغلي - عبد الحميد مصطفى، المكتبة القيمة، القاهرة، د.ت، ص445؛ أبو الفداء،  
المختصر في تاريخ البسر، ج1، ص199.

(64) الطبري، تاريخ الرسل، ج3، ص444؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص282.

(65) سعد بن أبي وقاص (ت): أبو إسحاق، سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري، المتوفي 55هـ/675م،  
أحد العشرة ومقدم جيوش الإسلام في فتح العراق وأول من رمي بسهم في سبيل الله، مجاب الدعوة، وفداه



النبوي (صلى الله عليه وسلم) بأبويه، وما دعا قط إلا استجيب له، وهو خال الرسول (صلى الله عليه وسلم) مناقبه جمّة؛ (ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج2، ص ص 44-47؛ ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج1، دار الفكر، بيروت، 1414هـ/1994م، ص61).

(66) ذكر الطبري وابن الأثير أن هذا الوفد يضم أربعة عشر رجلاً سبعة يتمتعون بالذكاء وحصافة الرأي وهم: النعمان بن مقرن، بشر بن أبي رهم، حملة بن جويه الكناني، حنظلة بن الربيع التميمي، فرات بن حيان العجلي، عدي بن سهل، المغيرة بن زرارة بن النباس بن حبيب، وسبعة لهم منظر لأجسامهم وعليهم مهابة ولهم آراء وهم: عطار بن حاجب، الأشعث بن قيس، الحارث بن حسان، عاصم بن عمرو بن معد يكرب، المغيرة بن شعبة، المعني بن الحارث؛ (الطبري، تاريخ الرسل، ج3، ص496؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص ص 304-305).

(67) يزيدجرد: ولي الحكم بعد فرار خزاد خسروا وهو : يزيدجرد بن شهريار آخر كسرى فارسي ضعفت المملكة في عهده إلي أن قتل عام 31هـ / 651م؛ (الطبري، تاريخ الرسل، ج2، ص234).

(68) رستم: قائد فارسي ولي قيادة جيش الفرس في معركة القادسية وكان بمنزلة رفيعة حتى أن الحجاب كانوا يخاطبونه أحيانا بالملك، عرف عنه علمه بالفلك وحسن تنظيمه للجيش إلا أنه اضطر إلي خوض المعركة وقتل فيها؛ (البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، عمرو أحمد عطوه، دار ابن خلدون، الإسكندرية، د.ت، ص279؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص330).

(69) البرود: جمع بردة، وهي كل كساء مربع اسود فيه صغر تلبسه الأعراب؛ (ابن منظور، لسان العرب المحيط، ج1، ص250).

(70) الطبري، تاريخ الرسل، ج3، ص ص 497-498.

(71) نعمان بن مقرن بن عائد المزني، أمير وقعة نهاوند، صحابي جليل، قدم مع قومه من مزينة في أربعمئة راكب، ثم سكن البصرة وبعثه الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أميراً على الجنود إلي نهاوند ففتح الله فتحاً عظيماً واستشهد في هذه المعركة عام 21هـ / 641م؛ (ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص107؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص32).



(72) القادسية: قادس السفينة العظيمة، وبينها وبن الطوفة خمسة عشر فرسخا وبينها وبين العديب أربعة أميال، كانت بها وقعة القادسية بين المسلمين والفرس وانتصر فيها المسلمون؛ (انظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص ص 291-293؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص38؛

Encyclopedia Britannica printed in USA 1974, v23, p.881.

(73) سابور ذو الأكتاف بن هرمز بن ترسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير ، ملك بعد أبيه، وكان العرب قد غلبوا على أطراف بلاده لسوء حالتهم الاقتصادية فحرر بلاده وطرد العرب وتعقبهم وأثنى فيهم القتل ونزع أكتاف رؤسائهم، وكانت تلك عادته إلي أن هلك فلقب بذي الأكتاف؛ (الطبري، تاريخ الرسل، ج2، ص55، 62؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت، ص35).

(74) الطبري، تاريخ الرسل، ج3، ص ص 498-501؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص ص 37-38.

(75) الطبري، المصدر نفسه والجزء، ص ص 501-503.

(76) الطبري، نفسه، ص ص 503-504؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص 36.

(77) الطبري، المصدر نفسه، والجزء، ص 506.

(78) النجف: بالتحريك، وهو بظهر الكوفة وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب؛ (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص271).

(79) سيلحين: موضع قرب بغداد؛ (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص235).

(80) ساباط: بالمداين ، موضع معروف وبالأعجمية بلاس اباد وبلاس: اسم رجل؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص166).

(81) الطبري، تاريخ الرسل، ج3، ص 509؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص34.

(82) للمزيد عن أسماء قواد جيش رستم، راجع؛ (الطبري، تاريخ الرسل، ج3، ص517؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص38).

- (83) العتيق: لفظ ضد جديد، والمراد به المعتوق، قرية بين أذربيجان وبغداد استوت عليها دجلة فخربتها واسم الموضوع معروف إلي الآن؛ (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص83).
- (84) زهرة بن حوية: بفتح المهملة وكسر الواو وتسديد التحتانية، ابن عبدالله بن قتادة التميمي السعدي، أوفده ملك هجر على النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم شهد القادسية مع سعد وهو الذي قتل الجالينوس وعاش الي زمن الحجاج فقتل في وقعة شبيب الخارجي سنة 77هـ؛ (ابن حجر، الإصابة، ج1، ص731).
- (85) المغيرة بن شعبة: أسلم عام الخندق لازم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولي البحرين في عهد أبي بكر (رضي الله عنه) والكوفة في عهد عمر (رضي الله عنه) ومعاوية (رضي الله عنه)، وكان له علم بالفارسية، توفي عام 50هـ/670-671م؛ (المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج28، حققه بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ/1985م، ص ص 368-3؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤطي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1412هـ/1992م، ص ص 21-32؛ ابن حجر، الإصابة، ج3، ص ص 598-600).
- (86) حديفة بن محصن: ولي عمان لأبي بكر واليامة لعمر وشارك في الفتوح؛ (ابن حجر، الإصابة، ج1، ص416).
- (87) ربيعي بن عامر: كان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أمد به المثنى بن حارثة في نهاوند، كان من أشرف العرب، وكان من بني فسطاط أمير الغزوة النعمان بن مقرن وولاه الأحنف لما فتح خراسان على طارستان وقد تقدم عند أمره أنهم كانوا لا يأمرؤن إلا الصحابة؛ (ابن حجر، المصدر نفسه، ص 665).
- (88) للمزيد عن أسماء مستشاري سعد وقواده في معركة القادسية؛ راجع (الطبري، تاريخ الرسل، ج3، ص518).
- (89) الطبري، المصدر نفسه والجزء، ص518.
- (90) الطبري، نفسه، ص519.
- (91) الطبري، نفسه، ص ص 519-521؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص35.
- (92) هكذا ورد اللفظ عند كاتب النص، ولعله قصد إخراجهم، ووضعت الألف والسين والتاء للدلالة على زيادة إخراجهم؛ (مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص143).



- (93) معجر: ثوب تعتجر به المرأة، أصغر من الرداء وأكبر من المقنعة والمعاجر ضرب من الثياب تكون باليمن؛ (ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص2815؛ ربيع حامد خليفة، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، 1992م، ص155).
- (94) الطبري، نفسه، ص ص 520-521؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص35.
- (95) الطبري، نفسه، ص 521؛ ابن الأثير، الكامل، ج2، ص 312.
- (96) الطبري، نفسه، ج3، ص ص 521-522؛ ابن الأثير، الكامل، ج2، ص ص 312-313.
- (97) الطبري، نفسه، ص ص 522-523؛ وقد ذكر الطبري روايات تحمل نفس المعنى مع اختلاف الألفاظ؛ أنظر عن أخبار هذه السفارة وتفصيلاتها: الطبري، تاريخ الرسل، ج3، ص ص 524-529؛ ابن الأثير، الكامل، ج2، ص ص 313-314.
- (98) الطبري، المصدر نفسه والجزء، ص5524؛ ابن الأثير، الكامل، ج2، ص314.
- (99) أرمات: لعله جمع رمث، لعله جمع رمث، اسم نبت بالبادية أخره تاء مثلثة، كان أول يوم من أيام القادسية ويسمونه يوم أرمات وذلك في أيام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وإمارة سعد بن أوقاص؛ انظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص154.
- (100) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص533.
- (101) الطبري، المصدر نفسه، والجزء، ص535.
- (102) الطبري، المصدر نفسه، والجزء، ص574.
- (103) نهاوند: بفتح النون وتكسر، والواو مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة، هي مدينة عظيمة في قبلة همدان بينهما ثلاثة أيام وسميت نهاوند لأنهم وجدوها كما هي، ومعناها الخير المضاعف، كان قائد المسلمين فيها النعمان بن مقرن الذي استشهد وتم الفتح على يد حذيفة بن اليمان؛ (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص ص 313-314).
- (104) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص118.
- (105) الطبري، المصدر نفسه، ج4، ص119.



السفارات العربية الفارسية وأثرها في الحياة السياسية إبان العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين

(106) الطبري، المصدر نفسه والجزء، ص 118-138؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص ص 411-420؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص ص 94-99؛

Ira M.Lapidus , history of Islamic societies – syndicate of university of Cambridge, 1988, p41.

(107) الطبري، نفسه، ج4، ص ص 190-193؛ الروحي، بلغة الظرفاء ، ص115؛ ابن الأثير، الكامل، ج2، ص ص 446-448 ؛ جورج كيرك، موجز تاريخ الشرق الأوسط، راجعه د.سليم حسن، ترجمة عمر الإسكندراني، مركز كتب الشرق الأوسط، دار الطباعة الحديثة، 1957م، ص30.

(108) لعل هذا الخلو من إرسال السفارات يعود لأحداث الفتنة الكبرى التي شهدها عهد الخليفة الراشدي الثالث عثمان (رضي الله عنه) وربما شغلته عن إرسال السفارات بوجه عام رغم استمرار حركة الجهاد والفتوحات الإسلامية؛ (الطبري، تاريخ الرسل، ج4، ص ص 293-300؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص ص 139-140؛ حنان كرم فهمي بيومي، نيسابور من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري - دراسة سياسية وحضارية (30-205هـ/650-820م)، رسالة ماجستير غير منشورة، آداب بها، 1424هـ/2003م، ص23.

(109) تعددت الآراء حول زمن وقوع "ابنة كسري" آخر ملوك الفرس في الأسر لدي المسلمين، واتفق بعضها علي أنها: شهر بانو شاه زنان بنت يزدجرد بن أنوشروان، وشهر بانواسم فارسي عربيه العرب إلى"ملكة النساء" وبعد إسلامها لقبّت بـ"سلافة"، وقعت في الأسر هي وأختها بعد انتصار الجيوش العربية الإسلامية على الجيوش الفارسية في فتوح بلاد فارس، وتزوجها الحسين بن علي بن أبي طالب عنهما(رضي الله عنه)، وأنجب منها ابنه علي زين العابدين (رضي الله عنه) ولقبّت بأُم علي السجاد بن الحسين(رضي الله عنه)، توفيت شهربانو في الخامس من شعبان من سنة 38هـ/658م في المدينة المنورة، وذلك في نفاسها، أي حين ولادتها لعلي زين العابدين؛(الزمخشري،ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، 1992م؛ المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج46، إيران، د.ت، ص10؛ عنصري، قابوس نامه باب 27 ص 144؛

، shahrbanu, Iranica, by Mohammad Ali Amir-Moezzi نسخة محفوظة 6 أبريل 2020م على موقع واي باك مشين.



(110) الدينوري، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، جمال الدين الشيبان، القاهرة، 1960م، ص 153-154؛ حنان كرم، المرجع السابق، ص 29؛

The Academic American encyclopedia Princeton. N.J: Arete.Co.c1981  
Encyclopedia of Islam, vol.III, ledien, 1989, p.1115.

## قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المخطوطات:

ابن مظفر، محمد بن أحمد بن يحيى ، ت(925هـ/1519م)

- 1- كتاب الترجمان المفتاح لثمرات كمائم البستان، مخطوط بالمكتبة المتوكلية اليمنية بالجامع الكبير بصنعاء برقم 96، تاريخ، مصور بدر الكتب المصرية رقم 645 مجاميع 82 ميكروفيلم ، تاريخ تيمور 1478.

## ثالثاً: المصادر العربية المطبوعة:

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي لن أحمد، ت(630هـ/1232م)
- 2- الكامل في التاريخ، ج2، تحقيق عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ/1987م، ط1.
- 3- اللباب في تحرير الأنساب، ج1، دار صادر، بيروت، د.ت
- البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ت(279هـ/892م)
- 4- فتوح البلدان، تحقيق طه عبد الرؤف سعد، عمرو أحمد عطوه، دار ابن خلدون، الإسكندرية، د.ت، ص279؛
- ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت(852هـ/1449م)
- 5- الإصابة في تمييز الصحابة، ج2، ط.مكتبة مصر، القاهرة، د.ت.
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داوود، ت(282هـ/895م)



- 6- الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، جمال الدين الشيال، القاهرة، 1960م.  
الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، ت(1347/هـ748م)
- 7- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، القاهرة ، ط1.
- 8- سير أعلام النبلاء، ج3، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤطي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1412هـ/1992م.  
الرازي، محمد أبو بكر عبدالقادر، ت(1267/هـ666م)
- 9- مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1978م.  
الرازي، أحمد عبدالله بن محمد الرازي، ت(1068/هـ460م)
- 10- تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1989م/4109هـ، ط3.
- الروحي، على بن أبي عبدالله محمد بن أبي السرور بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز الروحي، ت(بعد عام 684هـ/1250م)
- 11- بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء، تحقيق عماد أحمد هلال، محمد حسني عبدالرحمن، سعاد محمود عبدالستار، إشراف ومراجعة: أيمن فؤاد سيد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1425هـ/2004م.
- الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، ت(1111/هـ505م).
- 12- تاج العروس، ج12، دار صادر بيروت، لبنان، د.ت.  
الزمخشري، جار الله الزمخشري، ت(583 هـ/1187م)



ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط1، 1412 هـ/1992م،  
5 أجزاء.

محمد بن سعد، محمد بن سعد بن منيه الهاشمي، ت(230هـ/844م)

13- الطبقات الكبرى، 8 أجزاء، تحقيق وتعليق حمزة النشرتي، المكتبة القيمة، القاهرة، د.ت.

السمعاني: أبو سعد عبدالكريم محمد بن منصور التميمي السمعاني، ت(562هـ/1166م)

14- الأنساب، 13 جزء، اعتني بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي  
اليمني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1382هـ/1962م، ط1.

ابن سيد الناس، ابن سيد الناس الياعمري، ت(743هـ/1333م)

15- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ج2، دار الجيل، بيروت، 1974م،  
ط2، ص259.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي، ت(911هـ/1505م)

16- تاريخ الخلفاء، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد - ياسر صلاح عزب، المكتبة التوفيقية،  
القاهرة، د.ت.

الأصبهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو  
الفرج، (356هـ/966م)

كتاب الأغاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1415هـ/1994م.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت(310هـ/922م)

18- تاريخ الرسل والملوك، ج2، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة،  
1979م، الطبعة الرابعة.



- ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، ت(1089هـ/1678م)
- 19-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج1، دار الفكر، بيروت، 1414هـ/1994م.  
عنصر المعالي، كيكافوس بن اسكندر(نحو القرن 8 هـ)
- 20- قابوس نامه، باب 27، طهران، 1319هـ/1902م
- أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين علي بن جمال الدين محمود بن محمد بن شاهنشاه ابن أيوب صاحب حماه، ت(732هـ/1331م)
- 21-المختصر في تاريخ البشر، ج1، تحقيق محمد زينهم عز العرب، دار المعارف، القاهرة، 1998م.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروز آبادي، ت(817هـ/1414م)
- 22- القاموس المحيط، ج1، بيروت، لبنان، 1415هـ.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم، ت(276هـ/889م)
- 23-المعارف، حققه وقدم له ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة السادسة، 1992م.
- ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن كثير، ت(774هـ/1372م)
- 24-البداية والنهاية، ج6، دار الرشيد، حلب، د.ت.
- 25- السيرة النبوية، ج2، تحقيق أحمد عبدالشافى، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- المحب الطبري، محب الدين أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن محمد الطبري، ت(694هـ/1294م)



السفارات العربية الفارسية وأثرها في الحياة السياسية إبان العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين

26- الرياض النضرة في مناقب العسرة، تحقيق حمزة الناشرتي - عبدالحفيظ فرغلي - عبد الحميد مصطفى، المكتبة القيمة، القاهرة، د.ت.

المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن أبي الزهر القضاعي الشافعي، ت(742هـ/ 1342م)

27- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج28، حققه بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ/ 1985م.

المجلسي، أبو عبدالله محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي، ت(1111هـ/ 1699م).

28- بحار الأنوار، ج46، إيران، د.ت.

المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسن بن علي المسعودي، (ت 346هـ/ 957م)

29- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، بدون تاريخ.

ابن منظور، محمد بن مكرم المعروف بابن منظور، ت(711هـ/ 1311م)

30- لسان العرب، ج6، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.

ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام، ت(218هـ/ 833م)

31- سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ج1، النور الإسلامية، القاهرة، د.ت.

الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، ت(207هـ/ 822م)

32- المغازي، تحقيق مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1404هـ/ 1984م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، ت(626هـ/ 1229م)



33- معجم البلدان، ج2، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م.

### ثالثاً: المراجع العربية:

أحمد عبد المجيد

34- قناصل الدول، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

أبو بكر جابر الجزائري

35- هذا الحبيب محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يا محب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، د.ت.

أبو زيد شلبي

36- تاريخ خالد بن الوليد" البطل الفاتح"، المطبعة المصرية، 1352هـ/1933م.

جورج كيرك

37- موجز تاريخ الشرق الأوسط، راجعه د.سليم حسن، ترجمة عمر الإسكندراني، مركز كتب الشرق الأوسط، دار الطباعة الحديثة، 1957م.

جورجي زيدان

38- تاريخ التمدن الإسلامي، تعليق حسين مؤنس، ج4، دار الهلال، القاهرة، ط4.

حسن إبراهيم حسن

39- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج1، مكتبة النهضة، 1985م.

ربيع حامد خليفة



السفارات العربية الفارسية وأثرها في الحياة السياسية إبان العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين

40- الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، 1992م، ص155.

ريتشارد أ.ساليغان

41- ورثة الإمبراطورية الرومانية الغرب الجرمانى - العالم الإسلامى - الدولة البيزنطية  
ترجمة وتقديم: د.جوزيف نسيم يوسف، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1985م.

طارق أبو الوفا محمد

42- تاريخ صنعاء منذ فجر الإسلام وحتى أواخر القرن الرابع الهجرى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.

عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع

43- النظم الإسلامية في اليمن ميلادا ونشأة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، د.ت.

عصام الدين عبد الرؤوف الفقى

44- اليمن في ظل الإسلام مند فجره حتى قيام دولة بنى رسول، دار الفكر العربى، القاهرة، 1982م.

محمد حسين هىكل

45- حياة محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، القاهرة، د.ت، ط2.

محمد سعيد رمضان البوطى

46- فقه السيرة النبوية مع موجز للخلافة الراشدة، دار السلام، القاهرة، الطبعة الحادئة عشر، 1414هـ/1994م.

محمد عطية الإبراشى



47- عظمة الإسلام، ج2، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت.

محمد بن علي الأكوغ

48- الوثائق السياسية اليمنية من قبل الإسلام إلى سنة 332هـ، دار الحرية للطباعة، بغداد،

1396هـ/1976م.

محمد فريد وجدي

49- السيرة المحمدية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، د.ت.

مصطفى كمال الديواني

50- المدخل لقواعد المراسم مطابع وزارة الخارجية المصرية، القاهرة، يناير 1987م.

**رابعاً: الدوريات العربية والأبحاث العلمية غير المنشورة:**

حسين سعيد

49- الموسوعة الثقافية، دار الشعب، القاهرة، 1972م.

حنان كرم فهمي بيومي

51- نيسابور من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري، دراسة سياسية

وحضارية (30هـ—205هـ—/650-820م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، آداب بنها،

1424هـ/2003م.

علاء أبو الحسن إسماعيل

52- السفارة عند العرب قبل الإسلام، اتجاهات، بغداد، العراق، د.ت.



### خامساً: المراجع الأجنبية:

- 53- Academic American encyclopedia Princeton. N.J: Arete.Co.c.1981.  
54- The Encyclopedia of Islam, vol.III, ledien, 1989.  
55- Ira M.Lapidus , history of Islamic societies – syndicate of university of Cambridge,1988.  
56- Rajia Abd elwhab, In the early Islamic period, Dar-al sakara, Cairo, Egypt.

### سادساً: المواقع الالكترونية:

- 57- Lutz Holzner, and others, Vienna national capital, Austria, British Encyclopedia .cite, May 21, 2020 اطلع عليه بتاريخ  
58- Open Street Map. اطلع عليه بتاريخ 28 يونيو 2021م .  
59- Way back machine.cite, shahrbanu, Iranica, by Mohammad Ali Amir-Moezzim , نسخة محفوظة بتاريخ 6 أبريل 2020م .



# **Arab-Persian embassies and their impact on political and military life During the Prophet's era and the era of the Rightly Guided Caliphs (6-40 AH / 627-660 AD) – Analytical study**

## **Abstract:**

The exchange of diplomatic relations between countries led to the emergence of the need to agree on certain rules and traditions that codify the principles of dealing between those countries through their representatives to each other. Most of the rules of ceremonies in their current form were codified in the Vienna Conference of 1815 AD and the Aix-Lachapel Conference of 1818 AD, and these rules became the agreed means To facilitate the practice of diplomatic work and to establish and consolidate successful relations necessary for the stability of the international community.

Therefore, I chose the Arab-Persian embassies for several reasons, the first of which is that the Persian state at that time was one of the two superpowers in the world at the time, and these embassies in particular resulted in a military clash that ended the Persian empire once and for all, and second: the scarcity of historical research in this period early part of our Islamic history.

## **Descriptors**

Embassies-The era of the Prophet-the Rightly-Guided Caliphate- political life- war life.







**Arab-Persian embassies and their impact on  
political and military life During the Prophet's  
era and the era of the Rightly Guided Caliphs (6-  
40 AH / 627-660 AD) – Analytical study**

By

**Dr. Tariq Abu Al-Wafa Muhammad**

Member of the Union of Arab Historians